المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مرصد الألكسو

"الرسوب والتسرب في مرحلة التعليم الأساسي في الدول العربية"

التّقرير التّربويّ السنوي
ـ مرصد الألكسو ـ

تونس 2021

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مرصد الألكسو

"الرّسوب والتّسرّب في مرحلة التّعليم الأساسيّ في الدول العربية"

التّقرير التّربويّ السنوي

ـ مرصد الألكسو ـ

إعداد أ.د. نور الدين الساسي

تونس 2021

قائمة الجداول والأشكال

الجداول: .....الصّفحة

الجدول 1 : نسبة الانفاق الحكوميّ على التعليم الابتدائي من الناتج المحلي الإجمالي 19

الجدول 2: نسب قيد الذّكور في الحلقة الابتدائيّة 20

الجدول 3: نسبة قيد الإناث في الابتدائيّ 22

الجدول 4: معدّل عدد الطلب لكلّ مدرّس في التّعليم الابتدائيّ 24

الجدول 5: النّسبة الإجماليّة للمعيدين في التّعليم الابتدائيّ 25

الجدول 6: نسبة المعيدين في الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ/الجنس 26

الجدول 7: الرّسوب في السّنة الأولى ابتدائيّا 28

الجدول 8: الرّسوب في السّنة الثّانية ابتدائيّا 29

الجدول 9: نسبة الرّسوب في السّنة الثّالثة ابتدائيّا 30

الجدول 10: نسبة الرّسوب في السّنة الرّابعة ابتدائيّا 31

الجدول 11: نسبة الرّسوب في السّنة الخامسة ابتدائيّا 32

الجدول 12: نسبة الرّسوب(الإعادة) في السّنة السّادسة ابتدائيّا 33

الجدول 13: نسب الإعادة في الصّفوف الابتدائيّة لسنة 2015 34

الجدول 14: نسب الإعادة في الصّفوف الابتدائيّة لسنة 2016 34

الجدول 15: نسب الإعادة في الصّفوف الابتدائية لسنة 2017 34

الجدول 16: نسب الإعادة في الصّفوف الابتدائيّة لسنة 2018 34

الجدول 17: أطفال خارج المدرسة في سنّ الدّراسة الابتدائيّة 35

الجدول 18: نسبة التّسرّب الإجماليّة من التّعليم الابتدائيّ 36

الجدول 19: نسبة التّسرب من الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ 38

الجدول 20: تطوّر معدّل البقاء في الدّراسة إلى السّنة الأخيرة من التّعليم الابتدائيّ.... 40

الجدول 21: تطوّر معدّل البقاء في الدّراسة إلى السّنة الأخيرة من التّعليم الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ 41
الجدول 22: تطوّر أعداد الأطفال في سنّ الدّراسة في التّعليم الابتدائيّ خارج المدارس..... 44
الجدول 23: أطفال في سنّ الدّراسة في التّعليم الابتدائيّ خارج المدرسة ذكور/إناث..... 45
الجدول 24: نسبة الانفاق الحكوميّ على التّعليم الإعداديّ من النّاتج المحليّ الإجماليّ 48
الجدول 25: نسبة القيد الاجماليّة في التّعليم الإعداديّ..... 49
الجدول 26: نسبة القيد الاجماليّة في التّعليم الإعداديّ حسب النّوع الاجتماعيّ 51
الجدول 27: عدد الطّلاّب للمعلّم الواحد في التّعليم الإعداديّ 52
الجدول 28: نسبة المعيدين في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ 53
الجدول 29: نسبة المعيدين في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ حسب النّوع الاجتماعيّ 55
الجدول 30: يافعون في سنّ الإعداديّ خارج المدرسة في مختلف مناطق العالم 56
الجدول 31: يافعون في سنّ الدّراسة في التّعليم الإعداديّ وخارج المدرسة عربيّا 58
الجدول 32: توزيع المنقطعين عن التّعليم في المرحلة الإعداديّة حسب النّوع الاجتماعيّ 59
الجدول 33: تصنيف البنك الدولي لبلدان العالم حسب الدّخل القوميّ الإجماليّ للفرد 63
الجدول 34: نسب الأطفال خارج المدرسة حسب الدّخل 64

الأشكال:

الشّكل 1: تطوّر معدّل البقاء في الدّراسة إلى السّنة الأخيرة من التّعليم الابتدائيّ 42
الشّكل 2: نسبة القيد الإجماليّة في التّعليم الإعداديّ 50
الشّكل 3: نسبة المعيدين في التّعليم الإعداديّ 54

الفهرس

قائمة المحتويات : الصّفحة

كلمة معالي المدير العام 7

مقدّمة 9

الإشكاليّة 10

المنهجيّة 11

تعريف بعض المصطلحات 12

1-في التّقارير السّابقة للفترة ما بين 2012 - 2019. 13

1.1- تقرير المرصد العربيّ للتّربية الأوّل *2012* 14

2.1- في تقويم آثار «استراتيجية التّربية في الوطن العربيّ» ما بين *2008- 2014* 15

*3.1-*تقرير «واقع التّربية في الدّول العربيّة» في الفترة *1998 - 2014* 16

2- تطوّر ظاهرتيْ الرّسوب والتّسرّب عربيّا في الفترة ما بين 2014 - 2019 19

2.1-في التّعليم الابتدائيّ..... 19

أ/ مؤشّرات عامة 19

أ.1- نسبة الإنفاق الحكوميّ على التّعليم الابتدائيّ من النّاتج المحليّ الإجماليّ 19

أ.2- نسبة القيد الإجماليّة في التّعليم الابتدائيّ 20

أ.3- نسبة قيد الإناث في التّعليم الابتدائيّ 21

أ.4- معدّل عدد الطّلبة للمعلّم الواحد في الابتدائيّ 23

بـ -الرّسوب (الإعادة) في التّعليم الابتدائيّ 25

ب.1-- نسبة المعيدين الإجماليّة في التّعليم الابتدائيّ 25

بـ2- نسبة المعيدين في التّعليم الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ (ذكور/إناث) 26

ب.3- الصفّ الذي تُسجّل به أعلى معدّلات الرّسوب في التّعليم الابتدائيّ..... 28

ت ـ- التّسرّب من الدّراسة في الابتدائيّ 35

تـ1- أطفال خارج المدرسة في سنّ الدّراسة الابتدائيّة 35

تـ2- نسبة التّسرّب الإجماليّة من التّعليم الابتدائيّ 36

تـ3- نسبة التّسرّب من الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ 37

تـ4-نسبة الالتحاق بالصّف الأخير من التّعليم الابتدائيّ 39
تـ5- تطوّر معدّل البقاء في الدّراسة إلى السّنة الأخيرة من التّعليم الابتدائيّ 39
تـ6- معدّل البقاء إلى الصفّ الأخير من الحلقة الابتدائيّة حسب النّوع الاجتماعيّ 40
تـ7- أعداد الأطفال في سنّ الدّراسة بالتّعليم الابتدائيّ خارج المدارس 43
تـ8- أطفال في سنّ الدّراسة بالتّعليم الابتدائيّ خارج المدرسة حسب النّوع الاجتماعيّ 44
استنتاجات حول الرّسوب والتّسرّب في المرحلة الابتدائيّة في الدّول العربيّة 46

2.2-الرّسوب والتّسرّب في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ (التّعليم الإعداديّ) 48

أ- مؤشّرات عامّة 48
أ.1- -نسبة الإنفاق الحكوميّ على التّعليم الثّانويّ مرحلة أولى من النّاتج المحليّ الإجماليّ 48
أ.2ـ نسبة القيد الاجماليّة في التّعليم الإعداديّ 48
أ.3- نسبة القيد الإجماليّة في التّعليم الإعداديّ حسب النّوع الاجتماعيّ 50
أ.4- معدل عدد الطّلاّب للمدرّس الواحد في التّعليم الإعداديّ 52

ب- الرّسوب بالإعداديّ 53
بـ1- نسبة المعيدين في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ 53
بـ2- نسبة المعيدين في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ حسب النّوع الاجتماعيّ 55

ت- التسرّب من التّعليم الإعداديّ 56

تـ1- يافعون في سنّ الإعداديّ خارج المدرسة في مختلف مناطق العالم 56
تـ2- نسب اليافعين في سنّ الدّراسة الإعداديّة خارج المنظومة التّعليميّة (عربيّا) 57
تـ3 -توزيع المنقطعين عن التّعليم في المرحلة الإعداديّة حسب النّوع الاجتماعيّ 59
أهمّ استنتاجات العرض الإحصائيّ الخاصّ بالتّعليم الإعداديّ 60
ث- في العوامل المؤدّية إلى الانقطاع عن الدّراسة لدى اليافعين 62

بمثابة الخاتمة 65

كلمة معالي المدير العام

تطال ظاهرة الرّسوب والتسرّب جميع المنظومات التعليمية في العالم بنسب متفاوتة، وتكون وطأتها أشد وقعا في المجتمعات النامية بالنظر لصعوبة تعبئة الموارد اللازمة للاستثمار في التعليم، ولما يترتب عنها من هدر وتدن للمستوى التعليمي العام نتيجة للفاقد التعليمي، ويشير هذا التقرير إلى أن تداعياتها السلبية في الوطن العربي تؤدي إلى إضعاف عوائد الاستثمار التربوي، والإضرار بالوضع الاجتماعي للتلاميذ المنقطعين عن الدراسة قبل إتمام مرحلة التعليم الإلزامي، بسبب ارتداد بعضهم إلى الأمية أو إقحامهم في سوق العمل بصيغ غير قانونية.

ولئن كان الرسوب مؤشرا على صعوبة مواكبة عدد من التلاميذ نسق التحصيل العلمي، وهو أمر يمكن معالجته بتمكينهم من تدارك ما فاتهم من مكتسبات معرفية، فإن الانقطاع عن الدراسة يعد هدرا خطيرا يصعب تجاوز آثاره طالما لم تتوفر بدائل تعليمية أو تدريبية ملائمة، بالنظر إلى آثاره النفسية والاجتماعية السلبية على المنقطعين عن التعليم وعلى التوازنات الاجتماعية بما يخلقه من بيئات حاضنة للجهل والفقر والانحراف.

إن أسباب الرّسوب والتسرّب لا ترتبط جميعها بالخلفية الاجتماعية لليافعين أو بالظروف الاقتصادية لأولياء الأمور، بل تتصل أيضا بنوعية الخدمات التعليمية المتاحة، وهندسة التكوين، ونسقه، وصيغ المرافقة التعليمية والنفسية للناشئة، وهذه مسؤولية تشترك في تحمّلها الحكومات وهيئات المجتمع المدني وأولياء الأمور لأن تكامل أدوار هذه الأطراف يساعد على تشجيع اليافعين على مواصلة الدراسة ويعزز دور المدرسة في الاحتفاظ بالملتحقين بها.

لذلك أولت الألكسو اهتماما بالغا لموضوع الرّسوب والتسرّب حيث وضعت «استراتيجية التربية في الوطن العربي» ما بين 2008 - 2014 ضمن أهدافها لتطوير التعليم الأساسي «تحسين الكفاية الداخلية للتعليم الأساسي بالقضاء على الرسوب والتسرّب». وتنفيذا لذلك عملت على رصد واقع الرّسوب والتسرّب في المرحلة الأساسية بالوطن العربي وتحليلها من خلال مرصد الألكسو الذي دأب على استخدام الأسلوب الإحصائي والبيانات الدقيقة لمتابعة واقع التعليم العربي باعتبار أن الإحصاءات هي خير سند للتحليل التربوي.

ويسعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مرصد الألكسو) إتاحة هذه الوثيقة إلى أصحاب القرار في وطننا العربي وإلى المختصين، والمهتمين، والطلبة، والباحثين، وتأمل أن يجدوا فيها ما يفيدهم ويساعدهم في تطوير عملهم كل من موقعه.

ونغتنم هذه المناسبة للتوجه بالشكر للخبير الذي أعد هذه الوثيقة، الأستاذ الدكتور نور الدين ساسي والدكتور طارق بن يوسف الخبير في مرصد الألكسو على مساهمته في هذا العمل.

المدير العام

الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر

«الرّسوب والتّسرّب في مرحلة التّعليم الأساسيّ في الدول العربيّة»

مقدمة :

لقد بات الاهتمام بتطوير التّعليم في الدول العربية اهتماما موصولا منذ عقود، إذ رُصدت للتربية والتعليم موارد ماليّة وبشريّة ذات بال، اختلفت حجما وكفاءة باختلاف الإمكانات المتاحة لكل دولة عربيّة، ونتج عن تلك الجهود بعض التحسّن في مؤشّر المساواة بين الجنسيْن في مجال التّعلّم، وفي نسب التّمدرس، وتقليص محدود في حجم الهدر المدرسيّ، إلخ... ومع ذلك، تبقى الحصيلة دون المأمول، خاصّة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار مبدأ إلزاميّة التّعليم حتى سنّ السّادسة عشرة، والتزمنا بتحقيق الأهداف المرسومة في خطّة تطوير التّربية في الوطن العربيّ (2009) و"الهدف الرّابع في مسار التّنمية المستدامة"، وهو من بين الأهداف السّبعة عشر التي وضعتها الأمم المتّحدة عام 2015، ونصّه :

"ضمان التّعليم الجيّد والمنصف والشّامل للجميع وتعزيز فرص التّعلّم مدى الحياة للجميع".

وبالنّظر كذلك إلى المستويات المسجّلة في الدّول المتقدّمة، وحتى في بعض الدّول النّامية غير العربيّة في شتّى هذه المجالات.

ذلك أن حجم إعادة الطّلبة لصفّ واحد أو عدّة فصول خلال مسيرتهم الدّراسيّة، أو مغادرتهم المدرسة مبكّرا دون حصولهم على الحدّ الأدنى من المعارف والقدرات والمهارات الضروريّة للاندماج الإيجابيّ في مجتمع اليوم، مجتمع المعرفة، يُعتبر من المؤشّرات الدّالة على ضعف الكفاية الداخليّة لأيّة منظومة تربويّة، كما يُعدّ ذلك من أهمّ معوقات النّماء الاقتصاديّ والاجتماعيّ، مهما كانت الموارد الطبيعيّة المتوفّرة في كل بلد، فضلا عن الوقع النفسيّ الذي يتركه الانقطاع عن الدّراسة أو إعادة فصل أو عدّة فصول لدى الأطفال وأسرهم لاعتبار التّعلم والتّحصيل من مفاتيح الترقّي الاجتماعيّ. أمّا عن الأطفال الشّباب الذين بقوا خارج المدراس ولم يقصدوها قط، فإن الأمر يدعو

إلى إعادة النظر في طرائق إتاحة التعليم لا سيما في المناطق النائية والمعزولة.

كما وجبت الإشارة أيضا في هذا الصّدد إلى الفجوة الخطيرة في معدّلات الهدر المدرسيّ بين أقطار الوطن العربيّ، وفي داخل البلد الواحد، بين المناطق الجغرافيّة، وحسب النّوع الاجتماعيّ، مع مراعاة حاجيات الطلبة حاملي الإعاقة، وهو ما تعكسه الإحصاءات الصّادرة عن المنظّمات والمؤسّسات العالميّة والعربيّة في آن.

ومن التّقارير التي أنجزت في إطار المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم في هذا المجال دراسات اهتمّت بالكفاية الدّاخليّة للتّعليم الأساسيّ في الدّول العربيّة خلال السّنوات الأخيرة[1]، ممّا سمح بمراكمة بيانات حول أسباب تدنّي النّتائج في هذا المجال، وحجم الرّسوب في الدّراسة أو التسرّب منها، كما تضمّنت التّقارير المنجزة توصيات واقتراح إجراءات وقائيّة يبدو أنها، رغم التطوّر الحاصل المشار إليه أعلاه، لم تتجسّد على أرض الواقع إلا بمقدار، وهو ما يدفع ضرورة إلى بذل مزيد الجهود للحدّ من الظاهرة و القضاء على كل مظاهر هدر الأموال والطّاقات في المنظومات التربويّة العربيّة.

الإشكالية :

لئن كان السّعي بالخصوص إلى تحسين نسب القيد بمرحلة التّعليم الأساسيّ قد أتى ببعض ثماره، فإن النّتائج المسجّلة في هذا المجال تدعو إلى التّساؤل عن مدى تحقيق مبدا إلزاميّة التّعليم حتى سنّ السّادسة عشر في الدول العربية، وعن مدى التزام بعض الدّول بهذا المبدأ الذي لا يزال في بعض الحالات عصيّا على التّحقيق. وهو نتاج السّياسات ذات الصّلة بالفئة العمريّة المعنيّة من الأطفال واليافعين من الجنسيْن، تلك السّياسات الهادفة بالدّرجة الأولى إلى إعداد الشّباب لمواجهة متطلّبات الاندماج الاجتماعيّ، وضمان مسار أكاديميّ بأقلّ ما يمكن من العثرات.

ومن التّساؤلات التي يمكن أن تُطرح في هذا السّياق:

---

1 راجع بهذا الخصوص:

-تقرير حول تقويم مدى تطبيق «الاستراتيجية العربية للتربية» 2015،

-تطور التعليم في الدول العربية 1998 - 2014.

- ما التّطور الحاصل في الجهود الرّامية إلى التّصدّي لظاهرتيْ الرّسوب والتّسرّب في مرحلة التّعليم الأساسيّ (ابتدائيّا وإعداديّا)، خلال السّنـــوات الخمـــس الأخيرة 2014 - 2019، في إطار تقويم أثر الاستراتيجيّات والمؤتمرات والإجراءات العمليّة ذات الصّلة، بغاية تحقيق الهدف الرّابع في مسار التّنمية المستدامة المشار إليه سابقا؟

- ما الأسباب التي حالت، وقد تحول في قادم السّنوات، دون تحقيق إلزاميّة التّعليم حتى سنّ السّادسة عشر، على الأقلّ في البلدان التي يدخل هذا البند ضمن أهدافها الاستراتيجية في مجال التّربية والتّعليم؟

- ما الأسباب الجوهريّة لرسوب طلبة التّعليم الأساسيّ وتسرّبهم من الدّراسة قبل إتمام هذه المرحلة أو بقاء البعض منهم خارج المنظومة التّربويّة دون نيل حقهم في التعلّم؟

- ما المقترحات الكفيلة بالسير قُدُما إلى ما يفضي إلى معالجة ظاهرة الهدر المدرسيّ بالنّجاعة المطلوبة، في مرحلة مفصليّة في تكويـــن الشّخص وبناء ذاته وخدمـــة المجتمع؟

المنهجيّة:

ليس المقصود هنا بالإشكاليّة ما درج عليه الباحثون في رسائلهم العلمية أو في أبحاثهم التي عادة ما تربط بين متغيّرات ذات طبيعة مختلفة (كوسم بعضها بـ «متغيّرات مستقلّة» وأخرى «متغيّرات تابعة» خاصّة في البحوث التجريبيّة)، ويتمّ ذلك الربط في شكل فرضيّات يتطلّب البحث المنجز مراقبتها من أجل تغييرها أو إثبات صحّتها، أو دحضها، وتفسير نتائج البحث بالعود إلى معطيات عمليّة و/أو نظريّات علميّة واقتراح امتدادات بحثيّة لها بما يسهم في تقدّم البحث والمعرفة في مجال ما...

وبما أن طبيعة التقرير المقترح لا تسمح بهذا التمشّي، فإن الأمر لا يعدو أن يكون إدراج المشكلة (حجم الرّسوب والتسرّب وأسبابهما المحتملة في الدول العربيّة) من أجل جمع البيانات الإحصائيّة ذات العلاقة من مصادرها الموثوقة، والبحث في الاتّجاهات المناسبة لتطوير الواقع حسب الأهداف المنشود تحقيقها، وتأتي الأسئلة الفرعيّة لتدلّل على الأبعاد الرئيسة المتاح تناولها في المشكلة.

لذلك تمّ، في إعداد هذا التّقرير، اعتماد مقاربة وصفيّة، إحصائيّة، استقرائيّة تحليليّة للبيانات المتاحة لدى المنظّمات الدوليّة ذات الاهتمام بقضايا التّعليم في العالم كمنظّمة الأمم المتّحدة والبنك الدوليّ ومنظّمة اليونيسيف، وبشكل أساسيّ إحصاءات معهد اليونسكو للإحصاء الذي تربطه بمنظمة الألكسو اتفاقيّة تعاون تسمح باستخدام الإحصاءات التي يقوم بإعدادها مواكبة لتطوّر التّربية والتّعليم في العالم، للاستفادة منها عربيّا.

إنّ ما يهمّنا في هذا المقام تحديدا هو ما يتعلّق بالمتاح من تلك البيانات حول الهدر المدرسيّ بجناحيْه: الرّسوب والتسرّب، في مرحلة التعليم الأساسيّ في الدول العربيّة والعالم.

ومن النّاحية الإجرائيّة، تمّ في إعداد هذا التّقرير اتّباع الخطوات التّالية:

1-التّذكير بأهمّ نتائج التّقارير السّابقة للفترة ما بين 2014 - 2019، التي تمّ إعدادها في إطار المنظّمة للوقوف على ما أُنجز حول ظاهرتيْ الرّسوب والتسرّب بالمرحلة الأساسيّة، وتحديد ما يتوجّب عمله مستقبلا.

2-الوقوف على مدى التطوّر الحاصل في مواجهة ظاهرة الهدر المدرسيّ ومدى التقاء ما أُنجز مع الأهداف المرسومة في المجال، بالنظر كذلك إلى ما يُتوقّع الوصول إليه كما رُسم في الاستراتيجية العربية للتّربية (2009).

3-محاولة البحث عن مكمن المعوّقات المعطّلة لتحقيق الأهداف المرسومة في المجال، واقتراح إجراءات لتعزيز الجهود المبذولة في ذات الاتجاه.

تعريف بعض المصطلحات :

- **نسبة المعيدين**: هي مجموع التّلاميذ المعيدين للصفّ نفسه الذي التحقوا به السّنة الماضية، معبّرا عنه كنسبة مئويّة من مجموع التّلاميذ في هذا الصفّ. ويُمكّن هذا المؤشّر من قياس حجم (رسوب) التّلاميذ حسب الصّفوف كمؤشّر على فعاليّة التّعليم الدّاخلية.

- **معدّل التسرّب** : يمثّل النسبة المئوية من الطّلاّب المسجّلين بصفّ معيّن، في سنة

دراسيّة محدّدة، وغير مسجّلين في السّنة الدراسيّة التّالية. ويمكّن هذا المؤشر من قياس ظاهرة تسرّب الطلاّب من فوج معيّن من المدرسة قبل إتمام دراستهم. كما يُعتبر ذلك من المؤشّرات الرّئيسة لتحليل تدفّق التّلاميذ وتوقّع نسب التدفّق من صفّ إلى صفّ آخر في إطار الدّورة التّعليميّة.

- **حلقة التّعليم الإعداديّ:** يعتبرها التّصنيف العالميّ الموحّد إسكد (ISCED) إحدى حلقتيْ التّعليم الثّانوي (الإعداديّ أو المرحلة الدّنيا من التّعليم الثّانويّ (إسكد 2) والحلقة الثّانية أو المرحلة العليا من التّعليم الثّانويّ (إسكد 3).

1 - في التّقارير السّابقة للفترة ما بين 2012 - 2019 :

لقد أُنجزت في إطار المنظّمة عدّة تقارير خلال السّنوات الأخيرة، وأُعدّت دراسات اهتمّت بالكفاية الدّاخليّة للتّعليم الأساسيّ في الدّول العربيّة، بما سمح بتوفّر بيانات حول أسباب تسجيل نتائج كانت دون المأمول، يعكسها حجم الرّسوب في الدّراسة أو التسرّب منها، ولم يُستفد من تلك التقارير ومن التوصيات التي تمخّضت عنها الاستفادة المثلى، ربّما بحكم الصّعوبات الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي تواجهها عدّة بلدان في الدول العربية، وخاصّة منها ذات الدّخل الضّعيف، ناهيك عن البلدان التي تشهد اضطرابات منذ مفتتح العقد الماضي. فلئن تقلّص حجم الهدر المدرسيّ نسبيّا في الدّول العربيّة في الحقبة الأخيرة، فإنه لم يتمّ التغلّب على أسبابه والعوامل الدّافعة إليه بشكل مباشر أو غير مباشر. ومن هذه التّقارير الجديرة بالذكر: «تقرير المرصد العربيّ للتّربية الأوّل (2012)»، وتقرير حول تقويم آثار «استراتيجية التّربية في الوطن العربيّ» بين 2008-2014، وتقرير ثالث تناول «واقع التّربية في الدّول العربيّة في الفترة 1998 - 2014» قصد تلمّس آثار مؤتمرات وزراء التّربية والتّعليم العرب المنعقدة في تلك الفترة والتي تناولت هذا الموضوع أو بعضا من جوانبه، وتمّ خلالها تأكيد ضرورة الارتقاء بمستوى فعاليّة النّظم التّربويّة العربيّة. وفيما يلي عرض مختصر لأهمّ استنتاجات هذه التّقارير تباعا، لمقابلتها فيما بعد بما أُنجز في الفترة اللاّحقة من الأعمال حول المسألة ذاتها.

1.1- تقرير المرصد العربيّ للتّربية الأوّل 2012 :

أ) الرّسوب والتسرّب بالتّعليم الابتدائيّ:

اعتبر هذا التقرير نسب التخرّج من حلقة التّعليم الابتدائيّ مشجّعة في أربع دول

هي: الإمارات والسّعودية وقطر وسوريا، حيث تراوحت هذه النسبة بين 94% و110%، لكن هذه النسبة لا تتجاوز 90% في أغلب الدّول الأخرى، وهو ما يعني أن التسرّب المبكّر ما زال في مستويات تدعو إلى الانشغال.

كما بيّن التّقرير أن ذلك لا يجب أن يحجب أمرا مهمّا ألا وهو العدد الكبير من الأطفال الذين لم يلتحقوا بالتّعليم: 5.036.000 طفل[2]، رغم الجهود المبذولة للقضاء على آفة الانقطاع عن التّعليم، رغم تقلّص هذا العدد عمّا كان عليه سنة 1999 بنسبة 40 %، وبالتالي فإن ذلك يبقى من التّحديات المطروحة، خاصّة إذا أضفنا إلى هذا العدد آلاف المتسرّبين من التّعليم في سنّ مبكّرة وبدون مؤهّلات وكفايات تُذكر.

بـ) الرّسوب والتّسرّب بالحلقة الأولى من التّعليم الثّانويّ (الإعداديّ):

خلال السّنوات (1999 – 2009)، ارتفعت، على الصّعيد العالميّ، نسبة الالتحاق الإجماليّة بالمرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ (إسكاد 2) من 72 % إلى 80 %، وشهدت جميع أنحاء العالم توسّعا كبيرا لهذا المستوى من التّعليم. أُمّا في الدّول العربيّة، فقد ارتفعت هذه النّسبة من 72% إلى 87 % وهو ما يعتبر إنجازا لا يستهان بقيمته الرمزيّة.

كذلك، كان عدد الأطفال ممّن هم في عمر المرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ غير المسجّلين بالمدارس حسب معطيات سنة 2009 في البلدان العربيّة أكثر من 3 ملايين ونصف أيْ بنسبة 16%. وبيْن سنتيْ 1999 و2009 سجّلت نسبة الأطفال غير المسجّلين في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانوي في البلدان العربيّة تراجعا هامّا من 30.4% إلى 16% (مقابل تراجع المعدّل العالميّ لنفس الفترة من 24.2% إلى 17.2 %.

وقد تبين من هذا التقرير، أنّه من مجموع 16دولة عربيّة لها بيانات متاحة، نجد 8 دول لها نسبة رسوب في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ تساوي أو تفوق 5% بينما تساوي هذه النّسبة أو تفوق 10% في 6 دول أخرى.

وفي حقيقة الأمر، إنّ هذه الأرقام هي معدّلات تعكس اتّجاهات عامّة ولا تفصح عن التفاوت الشّديد أحيانا بين مختلف بلدان المجموعة العربيّة. فبالنسبة إلى المرحلة

2 ويضم هذا العدد الأطفال المتسربين من التعليم مُضاف إليهم أولئك الذين لم يلجوا أبواب المدرسة أصلا.

الأولى من التّعليم الثّانوي تتراوح نسبة الالتحاق الإجماليّة بهذه المرحلة مثلا بين 35%في الجزائر و26% في موريتانيا.

2.1-في تقويم آثار «خطة تطوير التعليم في الوطن العربي» ما بين 2009 - 2014 :

وضعت «خطة تطوير التعليم في الوطن العربي، قمة دمشق 2008» ضمن أهدافها لتطوير التّعليم الأساسيّ: «تحسين الكفاية الدّاخليّة للتّعليم الأساسيّ بالقضاء على الرّسوب والتسرّب» (المحور الثّاني، الهدف الاستراتيجيّ الثّاني).

وقد قيست الآثار المحتملة لتطبيق الاستراتيجية عن طريق استبيان احتوى على أسئلة كمّيّة (إحصائيّة) وأخرى نوعيّة (إجابات عن أسئلة مفتوحة) أُعدّ في إطار المرصد العربيّ للتّربية (2014)، ووُزّع على الدّول العربيّة، وقد حصل المرصد على إجابات كاملة من 12 دولة عربيّة.

وقد تجلّت من إجابات الدّول العربيّة على الاستبيان النّتائج التّالية:

- يمثّل نصيب الإنفاق على التّعليم الأساسيّ نسبة هامّة من ميزانيّة التّعليم، فهو يفوق 50 % في أغلب الدّول العربيّة وقد يفوق 80 % بكلّ من الأردن واليمن.

- تطوّر معدّل نسبة القيد الإجماليّة[3] بالتّعليـــم الأساسيّ في الدّول العربيّة من 97,52 % سنة 2008 إلى 100,59 % سنة 2012، إلاّ أنّها تبقى أدنى لدى الإناث منها لدى الذكور.

كما بلغت نسبة الالتحاق بالصفّ الأخير من التّعليم الابتدائيّ في الدّول العربيّة حواليْ 75 %، وهي بذلك تفوق المعدّل العالميّ بحواليْ 8 نقاط، وتساوي تقريبا معدّل البلدان ذات الدّخل المتوسّط، بينما تبقى أضعف بـــ 4 نقاط من معدّل البلدان ذات الدّخل العالي.

3 التعريف: مجموع عدد المسّجلين بمستوى تعليمي معين، بغض النظر عن السن، معبرا عنه كنسبة مئوية من السكان في السن الرسمية للالتحاق بنفس المستوى التعليمي خلال سنة دراسية معينة. وبالتالي يمكن أن يتجاوز المؤشر نسبة 100 بالمئة وتدل هذه النسبة (تقارب قيمتها المائة في المائة أو تتجاوزها) على أن النظام التعليمي في البلد المعني قادر من حيث المبدأ على استيعاب جميع السكان في سن التعليم. وتوضح نسبة القيد الإجمالية التي تفوق 90 في المائة أن الطاقة الاستيعابية المتوفرة تقارب تلك المطلوبة من أجل تعميم التحاق السكان في السن الرسمية.

وحقّقت أغلب الدّول العربيّة مستويات عالية في نسبة الالتحاق بالصفّ الأخير من التّعليم الابتدائيّ باستثناء كل من السّودان واليمن وموريتانيا وجزر القمر والصّومال.

ويلاحظ أيضا أن نسبة المعيدين بالتّعليم الابتدائيّ منخفضة في بعض الدّول التي أجابت عن الاستبيان، وتعتبر مرتفعة في بعض الدّول الأخرى كتونس والجزائر واليمن والبحرين ومصر ولبنان، وأكثر حدة في جزر القمر والعراق. وتصحّ الملاحظة ذاتها على نسبة المعيدين في التّعليم الإعداديّ.

ويُعتبر معدّل التسرّب من التّعليم الابتدائيّ بالبلدان العربيّة غير مرتفع بالمقارنة مع معدل الدّول ذات الدخل المتوسط (أقل بحواليْ ثلاث نقاط) ولكنّه أرفع بأكثر من 10 نقاط من معدل التسرّب من التّعليم الابتدائيّ بالدّول ذات الدّخل العالي، رغم أنّ هذا المعدّل انخفض بين سنتيْ 2008 و2012 بحوالي 1.3 نقطة. وعلى الصّعيد القطري، فلا يزال مرتفعا كما هو الحال في كلّ من اليمن وجزر القمر ولبنان.

أما معدّل التسرّب من التّعليم الإعداديّ فهو منخفض كما هو الحال في السّودان والأردن ويبقى مرتفعا في موريتانيا وتونس.

تبدو هذه المؤشّرات متفائلة شيئا ما، لكنّها تبقى دون المأمول بكثير في عديد الدّول العربيّة، بما يستوجب البحث عن إجراءات جديدة، أصيلة، لتقليص نسب الرّسوب والتسرّب إلى أدنى مستوى ممكن.

3.1- «واقع التربية في الدول العربية» في الفترة 1998 - 2014 الرّسوب والتسرّب في الحلقة الابتدائيّة:

بيّن التّقرير حول «واقع التّربية في الدّول العربيّة 1998 - 2014»، حصول تطوّر إيجابيّ، في تلك الفترة، في الاتّجاه الذي يكفل لأطفال الابتدائي ّمن الجنسيْن فرصا متساوية في التّعلّم، فقد ارتفعت نسبة الأطفال في سنّ الدّراسة الابتدائيّة بـ 10 نقاط بين عاميْ 2000 و2012 (من 90,4 % إلى 100,6 %)، وبلغت الدّول العربيّة في معظمها مستويات عالية في نسبة القيد الإجماليّة على غرار الجزائر.[4] لكن ذلك لم

4 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، «تطور التعليم في الدول العربية في الفترة 1998 إلى «2014، تونس 2016.

يتحقّق على ما يبدو إلا في عدد قليل من الدّول العربيّة، إذ تدلّ البيانات، اعتماداً على تقرير الرّصد العالميّ للتّعليم للجميع، أنّ تقدّماً ملحوظاً قد تحقق بين عاميْ 1999 و2007 في بعض الدّول كالمغرب والإمارات، واليمن، مثالا لا حصرا، وجاوزت معدّلات الالتحاق الصّافية في بعض هذه الدّول (90 %). كما أنّ هذا التطوّر قد اتّسم بشيء من البطء، ذلك أن وتيرة النموّ في نسب القيد في التّعليم الابتدائيّ بالدّول العربيّة قد ازدادت في أوائل عقد التّسعينات من القرن الماضي ولكنها تباطأت بعد 2007، الأمر الذي حكم على أعداد مهمّة من الأطفال في سنّ الدّراسة بالمرحلة الابتدائيّة بالبقاء خارج المدارس[5].

ويستخلص أيضا من «تقرير تطوّر التّعليم في الدّول العربيّة في الفترة 2014-1998» أنّ الدّول العربيّة تبذل مساعي مهمّة لتمكين النّاشئة من إتمام حلقة التّعليم الابتدائيّ الذي تطوّرت مؤشّراته طردا، وإنْ ببطء، وبتسجيل نتائج متفاوتة بين دولة عربيّة وأخرى، ولا شكّ أنّ للموارد الماليّة المتوفّرة لدى كلّ من هذه البلدان أثرا في ذلك، إلى جانب مدى وعي أولياء الأمور بضرورة تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسيْن في الالتحاق بهذه المرحلة من التّعليم وإتمامها وعدم التسرّب المبكر منها. لكن، حتّى الدّول التي حقّقت تقدماً مهمّاً في نسب القيد بالمدارس الابتدائيّة، لم تتمكّن هي الأخرى من إبقاء التدفّقات الكبيرة من التّلاميذ المستجدّين حتّى إتمام المرحلة الابتدائيّة.

أ) الرّسوب والتسرّب في الحلقة الإعداديّة:

من أهمّ الملاحظات التي تضمّنها التّقرير حول هذا المستوى التعليميّ، تسجيل ارتفاع نسب إتمام هذه المرحلة نتيجة ارتفاع نسب إتمام المرحلة الابتدائية، إذ تطوّرت نسب القيد الصّافية في الإعداديّ لترتفع بأكثر من 10 نقاط مئويّة عام 2014.

وهكذا، أمكن القول إنّ أغلب الدّول العربيّة شهدت تحسّنا في تدفّق التّلاميذ من المرحلة الابتدائيّة نحو الحلقة الأولى من التّعليم الثّانويّ، لكن أغلبها ما زال يواجه صعوبات متفاوتة في تأمين استبقاء التّلاميذ في المرحلة الإعداديّة وضمان إتمامها للغالبيّة منهم.

5 المرجع السابق.

كما تمّ في هذه الفترة (1998 - 2014) تسجيل تحسّن في مؤشّر التكافؤ بين الجنسيْن على هذا المستوى، لكن دون تحقيق التّكافؤ التامّ، إذ أنّ فرص الالتحاق بهذه المرحلة تبقى لصالح الفتيان. والملاحظة المّهمة أيضا هي أن نسبة الفتيات اللاتي ينهين المرحلة الابتدائيّة ويرتقين إلى مستوى التّعليم الإعداديّ يُنهين هذه المرحلة بنسب أعلى من الفتيان.

ومما يُعتبر مدعاة للقلق حقّا في هذا الصّدد هو ارتفاع الهدر في بعض البلدان العربيّة في السّنوات الأخيرة، منه ما يعود إلى الظّروف الصّعبة وغير المستقرّة التي تمرّ بها هذه البلدان، ومنه ما يعود إلى عناية منقوصة أو مفقودة بإلزاميّة التّعليم حتى سنّ السّادسة عشر، أو بمسألة جودة التعليم وبمتطلباتها من الموارد الماديّة وبالبشريّة، أو بكلا المُدخلين في آن.

ويجب أن يأخذ في الحسبان، بالإضافة إلى الرّاسبين والمتسرّبين، الأطفال واليافعـــون الذين يزاولون الدّراسة دون تعلّم، فتقارب النّسبة الإجماليّـــة لهذه الفئات الثّلاث 80 % من الأطفال واليافعين في نهاية التّعليم الأساسيّ في بعض البلدان العربيّة، وتتجاوز ذلك في دول عربيّة أخرى.

كما أنّ تسرّب أعداد من طلبة الإعداديّ الذكور من الدّراسة قد يعرّضهم لبعض المخاطر التي تتهدّد شباب اليوم، كتناول المخدّرات أو الانضمام لجماعات المنحرفين، إن لم يجدوا العناية الكافية بهم وتوجيههم إلى ما يمكّنهم من الإعداد الملائم للانخراط السويّ في المجتمع، في هذه المرحلة العمريّة الحسّاسة من حياتهم.

2-تطوّر ظاهرتيْ الرّسوب والتّسرّب بمرحلة التّعليم الأساسيّ عربيّا في الفترة 2014-2019

(في ضوء بيانات معهد اليونسكو للإحصاء)

1.2-في التّعليم الابتدائيّ

أ- مؤشّرات عامّة:

أ.1- نسبة الإنفاق الحكوميّ على التّعليم الابتدائيّ من النّاتج المحلّي الإجماليّ:

جدول (1): نسبة الإنفاق الحكوميّ على التّعليم الابتدائيّ من النّاتج المحلّي الإجماليّ

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
البحرين	0.80186	0.88012	..	..	..	..
جزر القمر	1.54674	1.38991	..	..	..	..
جيبوتي	..	..	1.68105	..	..	..
مصر	..	..	..	1.2677	..	..
الأردن	..	..	1.63448	1.53203	1.51576	1.48978
الكويت	1.02984	..	..	..	..	..
لبنان	..	..	..	..	..	..
ليبيا	..	..	..	..	..	..
موريتانيا	..	1.17632	1.0868	..	..	0.92774
المغرب	..	..	..	..	..	..
عمان	..	..	2.62989	..	..	1.4608
سوريا	..	2.06836	..	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

لم يتوفّر بخصوص هذا البند من البيانات ما يسمح برسم صورة متكاملة عن الواقع (الجدول (1)، وبالتّالي لا يمكن الخروج باستنتاجات يُبنى عليها، ذلك أن عشر (10) دول من مجموع الدّول العربيّة لم يُتح التّعرّف على نسبة ما تنفقه على التّعليم الابتدائيّ من ناتجها المحليّ. وانطلاقا من هذا الجدول، يبدو أن أدنى نسبة إنفاق تعود إلى البحرين (دون الـ 1 بالمئة). أمّا أعلى النسب فكانت في سوريا (أكثر من 2 بالمئة بقليل عام 2015)، وهي السنة الوحيدة التي توفرت بشأنها بيانات عن هذا البلد، وربما يكون

الأمر كذلك في عُمان (عام 2016). ولئن كانت البيانات منقوصة، فالمتاح منها ينبئ بتناقص حصّة التّعليم الابتدائيّ من مجمل النّاتج المحلّيّ في البلدان العربيّة من سنة إلى التي تليها، ولكن ذلك يحتاج إلى مزيد البحث عن الإحصاءات الأشمل والأدقّ.

أ-2- نسبة القيد الإجمالية في التّعليم الابتدائيّ:

الجدول (2): نسبة القيد الإجماليّة في التّعليم الابتدائيّ

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	118.50	115.87	113.83	111.76	109.88	107.33
البحرين	99.72	101.20	101.09	101.21	99.36	98.02
جزر القمر	104.97	..	..	99.44	99.50	..
جيبوتي	70.98	70.13	69.38	69.59	70.29	75.28
مصر	103.87	..	105.39	106.13	106.28	106.40
الأردن	79.49	..	78.56	80.77	81.45	81.79
الكويت	103.78	102.58	100.53	95.68	92.36	88.00
موريتانيا	100.40	104.51	96.83	96.65	99.89	100.40
المغرب	109.95	109.52	110.39	112.40	113.87	114.76
عمان	109.69	108.30	108.27	106.36	103.39	102.93
فلسطين	97.72	97.51	97.45	98.916	98.60	97.73
قطر	99.05	102.57	103.03	103.28	103.84	103.53
السعودية	119.03	110.39	105.12	99.45	99.76	100.71
السودان	72.26	73.14	75.90	76.81	..	..
تونس	113.33	114.55	114.92	115.64	115.44	..
الامارات	103.07	111.54	108.67	108.39	..	..
اليمن	..	..	93.63	..	..	..
المعدّل العالميّ	102.77	102.44	103.91	103.69	101.16	101.59
المعدّل العربيّ	99.81	99.33	99.19	99.28	99.44	99.53

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

في ضوء بيانات الجدول (2)، يمكن القول إن المعدّلات العربيّة الإجماليّة المسجّلة لقيد الأطفال في سنّ الدّراسة بالابتدائيّ أقلّ بقليل من المعدّلات العالميّة، وأنها تقترب من الـ100 % على مدى السّنوات السّت المعنيّة بالإحصاء. ولعلّ أهمّ ما يُمكن ملاحظته هنا أن نسبا كبيرة من الأطفال في فئة من هم في سنّ الدراسة الابتدائية بقيت خارج

المدارس، وهو ما تعكسه الإحصاءات الخاصّة بكل من جيبوتي والأردن والسودان، حيث تصل تلك النّسبة إلى ما يناهز ربع المجموع (1 من كل 4 أطفال) أو حتى أكثر من ذلك في بعض الحالات، الأمر الذي لا بد أن ينتبه إليه أصحاب القرار في هذه الدول. كما يبدو أن هذه النّسب متجهة نحو النّزول في الكويت.

أ.3- نسبة القيد الإجماليّة في الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ (ذكور/إناث):

وبتوزيع نسب القيد الإجماليّة حسب متغيّر النّوع الاجتماعيّ، يتّضح أن حظوظ الذّكور في الدّراسة أفضل من حظوظ الإناث (101.70 % مقابل 97.26 % على التّوالي عام 2019).

كما تدلّ البيانات المتاحة أنّ نسبة قيد الذّكور متطوّرة إيجابا في بعض البلدان العربيّة وإنْ بدرجات متفاوتة، ويتعلّق الأمر هنا بكل من جيبوتي والمغرب وقطر والسودان والإمارات، ولكنها تشهد بعض النزول في كل من الكويت وعمان والسعودية، وهي في شبه استقرار في بقية البلدان الواردة بالجدول (3).

من ناحية أخرى، يتبيّن من الجدول ذاته تحسّن فرص تمدرس البنات في كل من مصر والمغرب وقطر والسودان، لكنها تشهد انخفاضا تدريجيا من سنة إلى أخرى في أكثر من بلد عربي (الجزائر والبحرين وجزر القمر والكويت وعمان والسعودية)، وتبقى غير مستقرة أو ثابتة نسبيّا في بقية الدول تقريبا، مع وجود اختلاف بين هذا البلد وذاك. وفي كل الحالات، فإن المعدّلات المسجّلة عربيّا لا ترقى إلى مستوى المعدّلات العالميّة التي تفوقها بـ5 نقاط مئوية (في سنة 2017) و3 % (في سنتي 2018 و2019)، مما يدلّ على أن البلدان العربية بحاجة إلى مزيد السعي مستقبلا، لتمكين البنات من فرص أفضل للتمتع بحقهّن في الدّراسة، كما أنه، على أولياء الأمور مزيد الوعي بأهمّية تعليم البنات، لكون التّعلّم حقا لكل مواطن ومواطنة، ذكرا كان أم أنثى، ولما لذلك من أثر في تحقيق الذّات، وتربية الأجيال الآتية، وتقدّم المجتمعات العربيّة عموما.

الجدول (3): نسبة القيد بالتّعليم الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ

السّنة/ الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر : ذكر	121.4	118.6	116.70	114.51	112.35	109.70
إناث	115.46	112.99	110.83	108.89	107.30	104.85
البحرين : ذكر	99.13	100.71	100.07	101.42	99.96	98.31
إناث	100.35	101.70	102.16	100.99	98.75	97.73
جزر القمر: ذكر	108.62	..	..	101.58	99.58	..
إناث	101.19	..	..	97.23	99.42	..
جيبوتي : ذكر	69.36	67.94	67.35	67.69	69.55	75.43
إناث	72.99	72.83	71.88	71.91	71.18	75.11
مصر: ذكور	104.01	..	105.35	105.99	106.08	105.99
إناث	103.71	..	105.43	106.27	106.49	106.85
الأردن : ذكور	79.92	..	79.17	81.50	82.19	82.47
إناث	79.06	..	77.92	80.01	80.70	81.10
الكويت : ذكر	102.71	101.02	98.64	94.20	88.13	82.25
إناث	104.91	104.27	102.57	97.34	97.21	94.78
موريتانيا : ذكر	97.73	102.04	93.97	93.59	97.11084	97.35
إناث	103.14	107.04	99.77	99.80	102.75	103.54
المغرب : ذكر	112.36	112.25	112.92	114.88	116.11	116.69
إناث	107.42	106.64	107.73	109.77	111.51	112.72
عمان: ذكور	106.44	105.97	106.90	103.99	98.64	98.56
إناث	113.08	110.73	109.68	108.85	108.57	107.69
فلسطين : ذكر	98.05	97.51	97.37	99.01	98.47	97.76
إناث	97.38	97.50	97.53	98.80	98.73	97.69
قطر: ذكور	97.89	102.15	103.35	103.48	103.32	102.06
إناث	100.28	103.01	102.70	103.07	104.38	105.11
السعودية : ذكر	120.79	108.73	105.60	98.76	99.21	99.97
إناث	117.21	112.10	104.63	100.17	100.34	101.47
السودان: ذكر	75.13	76.42	78.52	79.15	..	..
إناث	69.33	69.78	73.22	74.41	..	..

تونس: ذكور	113.29	114.53	114.77	115.88	115.92	..
إناث	113.37	114.58	115.07	115.39	114.92	..
الامارات : ذكر	102.14	111.44	110.59	109.43	..	..
إناث	104.06	111.64	106.67	107.34	..	..
اليمن : ذكور	..	..	99.92056	..	..	..
إناث	..	..	87.10	..	..	..
الم.العالمي :ذكر	102.88	102.46	103.53	103.47	102.10	102.51
إناث	102.65	102.41	104.32	103.91	100.16	100.60
الم. العربي : ذكر	102.62	101.90	101.74	101.66	101.74	101.70
إناث	96.87	96.64	96.53	96.78	97.02	97.26

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

أ.4- معدّل عدد الطّلبة للمعلّم الواحد في الابتدائيّ:

يُعتبر «معدّل الطّلبة للمعلّم الواحد» من المؤشّرات الدّالة على مدى توفّر العدد الكافي من المعلّمين الضّامن لفعاليّة العمليّة التّعليميّة التي إذا ما توفّرت، ساعدت في تقليص حجم الرّسوب والتسرّب من المنظومة التّعليميّة. هذا دون السّهو عن ضرورة توفّر شروط جودة التّعليم الأخرى. وإن صحّ ذلك على كل مراحل التّعليم، فلعلهّ يصحّ أكثر على الحلقة الابتدائيّة نظرا لحاجة الفئة العمريّة المعنيّة إلى المساعدة على التعلّم. ومن هنا جاءت مشروعيّة أخذ هذا المؤشّر بعين الاعتبار في هذا التقّرير كلّما توفّرت البيانات الإحصائيّة الخاصّة به.

ويتبيّن من بيانات (الجدول 4)، أنّ معدّلات عدد الطّلاّب للمعلّم الواحد في الدّول العربيّة أفضل ممّا هي عليه في عموم العالم، لكن ثمّة فروق هامّة بين بلد عربيّ وآخر، حيث تحسّنت تلك المعدّلات في بعضها وتدنّت في أخرى، فيما بين 2014 - 2019.

الجدول (4): معدّل عدد الطّلبة لكلّ مدرّس في التعّليم الابتدائيّ

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	23.7	23.8	24.2	24.2	24.3	20.3
البحرين	11.7	11.7	12.1	12.2	11.9	12.2
جزر القمر				18.9	28.1	
جيبوتي	33.2	33.0	31.1	30.4	29.4	
مصر			23.1	23.8	23.7	25.0
الأردن	16.9		18.4	21.0	18.5	16.4
الكويت	8.8	8.9	8.9	8.9	8.9	8.4
لبنان	12.3		12.2	12.5		12.7
موريتانيا	34.4	35.8	36.4	36.4	34.3	40.7
المغرب	25.7	25.9	26.6	28.0	26.8	25.8
عمان				10.1	9.7	10.3
فلسطين	23.8	24.0	23.8	24.7	24.5	23.0
قطر	11.2	11.6	11.6	11.8	12.2	12.2
السعودية	10.8	10.9	11.7	12.2	13.8	14.7
تونس	16.5	15.8	16.2	16.6	16.9	
الامارات	18.9	23.6	24.5			
اليمن			26.9			
المعدّل العالمي	23.3	23.1	23.4	23.3	22.9	22.7
المعدّل العربي	19.3	19.6	20.0	20.5	20.7	20.6

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

يعُتبر هذا المؤشّر في كلّ من البحرين والأردن والكويت ولبنان وقطر والسّعودية وتونس أفضل ممّا هو مسجّل عالميّا وعربيّا، وهو دون ذلك بكثير في كلّ من جيبوتي وموريتانيا والمغرب.

لكن الملاحظ أيضا، أنّ هذه المعدلات مرّت بفترة تحسّن، ما بين 2014 - 2019، في كلّ من الجزائر (من 23.7 سنة 2014 إلى 20.3 سنة 2019)، وجيبوتي (من 33.2 إلى 25.0)، ولكنّها لم تتطوّر إيجابا، لا بل زاد عدد التّلاميذ للمدرّس الواحد، في بلدان عربيّة أخرى كما في السعودية والإمارات، وبشكل لافت في موريتانيا).

بـ- الإعادة في التّعليم الابتدائيّ:

بـ1- نسبة المعيدين الإجماليّة في التّعليم الابتدائي:

لم تتوفّر بيانات خاصّة بهذا المؤشّر عن سنة 2019، إلّا في بلد عربيّ واحد (جيبوتي). أمّا بالنسبة إلى السّنوات الخمس التي قبلها فلا توجد إحصاءات مكتملة إلا في 5 دول عربية هي: الجزائر والبحرين ولبنان والمغرب وفلسطين. وفي البلدان العربيّة الأخرى، فهي إما منقوصة أو غائبة تماما (الجدول 5). ويبدو من هذا الجدول أنّ نسب الرّسوب مرتفعة في كل من المغرب (أين قاربت نسبة المعيدين 11 % سنة 2016)، وجيبوتي (من 8 إلى 10 %)، أما في بقيّة الدّول العربيّة فتعتبر النّسب ضعيفة نسبيّا. ويمكن أن نسوق ملاحظة عامّة في هذا الخصوص مفادها أنّ نسب الرّسوب بالابتدائيّ في نزول مطّرد كما في الكويت مثلا (من 7.38 % إلى 0.46 % ما بين 2015 و2018)، وهذا ما يمكن البناء عليه مستقبلا لمزيد الضّغط على الظّاهرة حتّى حصرها في حالات نادرة لا يمكن تفاديها، على ألّا يحول ذلك دون حصول التعلّم الفعليّ وألّا يتمّ الارتقاء من صفّ إلى صفّ أعلى عن طريق ما يسمّى بـ «الارتقاء الآلي» دون تقويم التعلّمات موضوعيّا.

الجدول (5): النّسبة الإجماليّة للمعيدين في التّعليم الابتدائيّ

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	6.49	6.13	5.88	5.68	5.31	..
البحرين	0.67	0.50	0.35	0.32	0.39	..
جزر القمر	..	..	..	16.31	..	..
جيبوتي	8.44	8.13	10.14	8.82	..	4.46
مصر	..	..	2.42	2.21	1.50	..
الأردن	..	..	1.39	1.18	0.93	..
الكويت	..	0.73	0.51	0.52	0.46	..
لبنان	7.81	7.35	7.26	6.35	5.97	..
موريتانيا	3.33	..	2.45	1.80	..	..
المغرب	9.35	9.82	10.73	10.39	8.32	..
عمان	2.03	1.94	1.74	..	..	..
فلسطين	0.20	0.15	0.07	0.07	0.04	..
قطر	..	2.00	1.64	2.11	1.30	..
السعودية	1.10	1.17	1.31	..	..	..
السودان	3.57	4.01	2.62	..	..	..
تونس	0.03	11.77	11.54	..	..	..
الامارات	0.19	..	..	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

بـ2- نسبة المعيدين في التّعليم الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ (ذكور/إناث)

جاءت البيانات منتظمة حول هذا البند من 5 دول عربيّة للسّنوات الخمس من 2014 -2018 وهذه البلدان هي: البحرين، الجزائر، لبنان، المغرب وفلسطين، وغابت تلك البيانات تماما في 5 دول أخرى هي: العراق، ليبيا، الصومال، سوريا واليمن، لأسباب باتت معلومة.

ويُلاحظ من الجدول (6) أدناه أن أعلى نسب رسوب الإناث في التعليم الابتدائي كانت في جيبوتي والمغرب ولبنان. وهي في اتّجاه تنازليّ في معظم الدول التي توفرت عنها بيانات إحصائيّة، وتبقى النّسب متأرجحة نزولا وصعودا في المغرب وتونس التي شهدت فيها هذه النسبة تصاعدا كبيرا منذ 2015 إذ بلغت ما بين 8،5 و8،3 % بين 2015 و2016 على التّوالي بعد أن كانت في حدود 0،02 % سنة 2014. كما غابت تلك البيانات ما بعد 2016 في هذا البلد. أما أدنى نسب الرّسوب فكانت في فلسطين والبحرين والكويت وقطر. ولم تحافظ نسب الرّسوب على نسقها التّنازلي من سنة إلى أخرى إلا في كل من الجزائر وفلسطين، وبقيت غير ثابتة في بقيّة البلدان العربيّة. وتشير هذه النّتائج إلى أنّ الجهود المبذولة للقضاء على ظاهرة رسوب الإناث في صفوف الابتدائيّ تختلف من بلد عربيّ إلى آخر.

جدول (6): نسبة المعيدين بالابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ/الجنس

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر/ذكور	8.08	7.70	7.59	7.40	6.96	
إناث	4.75	4.41	4.01	3.80	3.51	
البحرين/ذكور	0.68	0.48	0.32	0.30	0.36	
إناث	0.67	0.51	0.38	0.35	0.42	
ج.القمر/ذكور				17.42		
إناث				15.10		
جيبوتي/ذكور	8.25	8.17	10.18	9.12		4.61
إناث	8.66	8.09	10.09	8.47		4.28
مصر/ذكور			3.06	2.80	1.87	
إناث			1.74	1.58	1.10	
الأردن/ذكور			1.53	1.25	1.11	
إناث			1.25	1.10	0.73	
الكويت/ذكور	..	0.85	0.59	0.57	0.53	..
إناث	..	0.61	0.43	0.47	0.39	..

لبنان/ذكور	9.17	8.56	8.56	7.66	7.12	..
إناث	6.37	6.04	5.87	4.95	4.73	..
موريتانيا/ذكور	3.34	..	2.47	1.71	..	..
إناث	3.32	..	2.43	1.88	..	..
المغرب/ذكور	11.41	11.97	13.15	12.72	10.26	..
إناث	1.71	7.43	8.04	7.81	6.20	..
عمان/ذكور	2.51	2.48	2.19	..	..	..
إناث	1.54	1.39	1.26	..	..	..
فلسطين: ذكور	0.22	0.25	0.07	0.10	0.051	..
إناث	0.19	0.04	0.08	0.04	0.03	..
قطر/ذكور	..	2.37	2.06	2.77	1.62	..
إناث	..	1.62	1.21	1.42	0.96	..
السعودية/ذكور	1.13	1.25	1.34	..	..	..
إناث	1.06	1.10	1.28	..	..	..
السودان/ذكور	3.67	4.12	2.82	..	..	..
إناث	3.46	3.89536	2.40	..	..	..
تونس/ذكور	0.04	14.80	14.53	..	..	..
إناث	0.02	8.51	8.33	..	..	..
الإمارات: ذكور	0.212	..	..	..	..	..
إناث	0.1722	..	..	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

تدلّ البيانات الواردة بالجدول (6) كذلك أن نسب الإعادة لدى الذّكور في الابتدائيّ تفوق تلك المسجّلة لدى الإناث في كلّ الدّول العربيّة تقريبا، ما عدى البحرين التي كانت فيها نسبة رسوب ضعيفة للجنسيْن.

كما أنّ المنحى التّنازلي للرّسوب لا ينطبق إلا على الإناث. أمّا بالنّسبة إلى الذّكور، فإنّ الأمر يلوح أقلّ تفاؤلا إذ سُجّلت لديهم معدلات رسوب أعلى ممّا هي عليه لدى الإناث، وهي مرتفعة جدّا في أكثر من بلد عربيّ، وقد بلغت أعلاها في تونس أين قاربت الـ 15 % سنة 2015 وفي السّنة التي تلتها، وجاءت بعدها المغرب (ما بين 13 و10 %). فهل تعكس نسب الرّسوب العالية (ربما باستثناء البحرين، والكويت وفلسطين) ضعف الكفاية الداخلية للمنظومة التربوية في هذه البلدان أم أن الأمر على صلة بعوامل

أخرى لم يتمّ تحييد آثارها بعدُ فيما يتعلق بالطّلاب الذّكور على وجه الخصوص؟

بـ3- الصفّ الذي تُسّجل به أعلى معدّلات الرّسوب بالتّعليم الابتدائيّ:

• الرّسوب في الصّفّ الأوّل ابتدائيّا:

تسجّل أعلى نسبة رسوب بالصفّ الأوّل الابتدائيّ (الجدول 7) في جزر القمـر (15.21 %) سنة 2017، وهي السّنة الوحيدة التي توفّرت بشأنها إحصاءات خاصّة بهذا البلد. وفي بقية البلدان، وباستثناء البلدان التي تمرّ بظروف خاصّة، فإنّ النّسبة الأعلى سجّلها المغرب، حيث أخذت منحى تصاعديّا من 2014 إلى 2017 حتى وصلت 12.31 % عام 2016، تليها، وإن بدرجة أقل، كل من لبنان وجيبوتي وتونس. وهي نسب ذات منحى تنازلي بطيء في العموم. أما أدنى النّسب فهي في دول الخليج العربيّ حيث لا تتجاوز نسبة الرّسوب 1.0 % أو ما دون ذلك. وقد تكون هذه النّتائج على صلة بدرجة تعميم الصفوف التّحضيرية (الطّفولة المبكّرة) في هذه الدّول أو على علاقة بجودة التّعليم الابتدائيّ بها.

جدول (7): نسبة الرّسوب في الصفّ الأوّل ابتدائيّا

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	..	..	..	0.01	..	..
البحرين	0.12	0.04	0.03	0.05	0.03	..
جزر القمر	..	..	..	15.21	..	..
جيبوتي	4.26	3.58	4.37	4.13	1.86	3.76
مصر	..	..	0.12	0.10	0.08	..
الأردن	..	..	..	0.66	0.51	..
الكويت	..	1.22	0.90	0.98	1.05	..
لبنان	5.80	5.86	5.78	4.90	4.49	..
موريتانيا	..	..	0.59	..	0.30	..
المغرب	11.13	11.54	12.31	12.26	9.82	..
فلسطين	0.05	0.10	0.07	..	0.06	..
قطر	..	1.92	1.65	1.39	1.28	..
السعودية	3.09	3.42	2.22	..	..	..
السودان	3.33	3.73	2.67	..	..	..
تونس	0.07	5.49	5.68	..	..	..
الامارات	0.26	..	..	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

• **نسبة المعيدين في السنة الثانية ابتدائيا:**

وتتأكد ذات الملاحظات الخاصّة بالرّسوب بالصفّ الأوّل في مستوى الصفّ الثّاني تقريبا، إلاّ في بعض دول المغرب العربي (الجدول 8).

جدول (8): نسبة المعيدين في الصفّ الثّاني ابتدائيّا

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	10.05	9.04	8.21	8.15	7.86	..
البحرين	0.11	0.02	0.05	0.02	0.03	..
جزر القمر	..	..	..	18.29	..	..
جيبوتي	6.46	5.67	6.56	6.75	..	4.11
مصر	..	..	0.11	0.11	0.08	..
الأردن	..	..	..	0.48	0.90	..
الكويت	..	0.46	0.38	0.31	0.31	..
لبنان	6.70	6.46	5.99	5.64	4.90	..
موريتانيا	..	..	1.42	..	0.67	..
المغرب	8.85	9.26	9.92	9.66	8.43	..
فلسطين	0.03	..	0.04	..	0.02	..
قطر	..	1.32	0.89	0.79	0.63	..
السعودية	1.28	1.36	1.65	..	..	..
السودان	3.10	3.45	2.27	..	..	..
تونس	0.02	10.42	10.48	..	..	..
الامارات	0.15	..	..	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

• **نسبة المعيدين في السّنة الثّالثة ابتدائيّا:**

جدول (9): نسبة الرّسوب في السّنة الثّالثة ابتدائيّا

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	8.77	8.06	7.34	7.29	7.27	..
البحرين	1.58	1.24	1.20	1.03	1.35	..
جزر القمر	..	..	..	18.52	..	..
جيبوتي	4.52	3.99	5.31	5.86	..	3.53
مصر	..	..	2.69	2.32	1.91	..
الأردن	..	..	..	0.45	0.65	..
الكويت	..	0.59	0.37	0.38	0.27	..
لبنان	..	6.07	5.87	5.01	4.64	..
موريطانيا	..	..	2.54	..	..	..
المغرب	9.97	9.90	10.76	10.37	8.55	..
عمان	..	..	..	..	..	..
فلسطين	0.07	..	0.04	..	0.03	..
قطر	..	1.08	1.01	0.87	0.59	..
السعودية	0.86	0.89	1.38	..	..	..
السودان	4.08	4.25	2.65	..	..	..
تونس	0.02	14.57	14.13	..	..	..
الامارات	0.14	..	..	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

تُعتبر نسب الإعادة بالصفّ الثّالث عالية جدّا في تونس (فوق الـ 14 %) والجزائر (بين 7 و8 %) والمغرب (ما بين 8 و9 % حسب السّنوات)، وهي أقلّ حدّة في كلّ من السّودان وجيبوتي، وضعيفة في فلسطين ودول الخليج العربيّة عموما. وقد يعود الأمر إلى كون الصفّ الثّالث فاتحة حلقة جديدة تدرس خلالها موادّ أعلى صعوبة ممّا كانت عليه في الصّفّيْن السّابقيْن الأوّل والثّاني (وهو ما يرجّح أن يكون في دول المغرب العربيّ مثلا) أو لتغيير في أساليب تقويم التّعلّمات بدءا من هذا المستوى التّعليميّ. ومهما يكن من أمر فإنّ المسألة بحاجة إلى مزيد البحث إن صحّت.

• **نسبة الرّسوب في السّنة الرّابعة ابتدائيّا:**

جدول (10): نسبة الرّسوب في السّنة الرّابعة ابتدائيّا

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	9.66	8.11	7.72	7.63	7.83	..
البحرين	..	0.73	0.40	0.42	0.37	..
جزر القمر	..	..	..	16.54	..	..
جيبوتي	..	..	..	..	..	3.00
مصر	..	..	3.72	3.45	2.81	..
الأردن	..	..	..	1.38	0.87	..
الكويت	..	0.85	0.46	0.50	0.38	..
لبنان	..	9.41	10.44	9.35	9.19	..
موريطانيا	..	..	2.57	..	..	..
المغرب	8.34	8.61	9.43	8.94	7.33	..
فلسطين	0.66	0.50	0.15	..	0.03	..
قطر	..	3.44	2.46	3.19	1.96	..
السعودية	0.58	0.55	0.82	..	..	..
السودان	3.75	4.26	2.94	..	..	..
تونس	0.01	15.10	14.65	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

تُعتبر نسب الرّسوب بالسّنة الرّابعة ابتدائياً في كلّ من من تونس ولبنان والمغرب أعلى النّسب المسجّلة في الدول العربية (الجدول 10)، وهي نسب لا تخلو من خطورة بالنّظر إلى كلفة ذلك ماليّا، كما في الموارد البشرية، وزمن التّعلّم. ويتعلّق الأمر هنا بالخصوص بتونس حيث فاقت نسبة الرّسوب بالصفّ الرابع ابتدائيا 15.0%. وقد يعود الأمر إلى عدم كفاية الدّعم الواجب تخصيصه للطلاّب المتعثّرين، أو لعدم توفّر ذلك الدعم للأطفال الذين لا يستطيعون تحقيق ذلك عن طريق الدّروس الخصوصية التي تفشّت في أكثر من بلد عربي بشكل يجعل من مبدأ تكافؤ الفرص في التّعليم مجرّد شعار أجوف.

- **نسبة الرّسوب في السّنة الخامسة ابتدائيّا:**

كما لوحظ بخصوص الرّسوب بالصفّ الرّابع، توجد أعلى نسب الرّسوب في الصفّ الخامس ابتدائيا في كل من تونس والمغرب ولبنان، وكذلك الجزائر، كما ينسحب ذلك على عمان، وجيبوتي (عام 2019)، وجزر القمر (عام 2017)، ويصحّ ذلك، وإن بدرجة أقل نسبيا، على السودان، مع اتجاه نسبة الرّسوب بالصفّ الخامس، في هذا البلد، نحو النّزول دون أن تتقلّص بشكل دالّ. أما أدنى نسب الإعادة بالصف الخامس ابتدائيّا فقد سُجّلت، كما في الصّفوف الأخرى، بدول الخليج العربيّة خاصّة (الجدول 11).

جدول (11): نسبة الرّسوب في السّنة الخامسة ابتدائيّا

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	3.67	5.28	6.16	5.09	3.26	..
البحرين	..	0.48	0.23	0.25	0.27	..
جزر القمر	..	..	..	12.92	..	..
جيبوتي	..	..	..	..	..	7.73
مصر	..	..	3.25	3.04	2.30	..
الأردن	..	..	..	1.90	1.17	..
الكويت	..	0.55	0.44	0.40	0.30	..
لبنان	..	8.18	7.92	7.04	6.51	..
موريتانيا	..	..	3.15	..	..	..
المغرب	7.21	7.58	8.69	8.37	6.79	..
عمان	6.83	6.71	6.13	..	..	..
قطر	..	2.43	2.02	3.36	2.02	..
السعودية	0.33	0.39	0.73	..	..	..
السودان	3.38	4.03	2.55	..	..	..
تونس	0.01	..	14.92	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

- **نسبة الرّسوب (الإعادة) في الصفّ السّادس ابتدائيّا:**

في هذا المستوى من الدّراسة الابتدائيّة، تعود أعلى نسب الإعادة في المغرب ولبنان وعمان وتونس وجيبوتي ومصر. ولئن أخذت هذه النّسب في النّزول من سنة إلى أخرى،

فإنّها تبقى عالية شيئا ما. كما أنّ الإحصاءات حول الرسوب بالصفّ السّادس ابتدائيّا غائبة كلّيّا في عدد كبير من الدّول العربيّة (فيما لا يقلّ عن 11 دولة عربيّة)، وجاءت غير مكتملة في دول عربيّة أخرى (الجدول 12).

جدول (12): نسبة الرّسوب(الإعادة) في الصفّ السّادس ابتدائيّا

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018
البحرين	..	0.50	0.18	0.17	0.23
جزر القمر	..	..	..	15.79	..
مصر	..	..	5.08	4.70	2.11
الأردن	..	..	..	2.51	1.54
لبنان	..	7.97	7.70	6.37	6.28
موريتانيا	..	..	6.40	..	..
المغرب	10.44	11.84	13.00	12.45	8.65
عمان	5.98	5.49	4.68	..	..
قطر	..	1.81	2.05	3.76	1.48
السعودية	0.17	0.20	0.89	..	..
السودان	3.94	4.46	2.69	..	..
تونس	0.02	..	9.40	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

ويُمكن أن نستنتج من العرض السّابق حول الرّسوب (الإعادة) بصفوف الحلقة الابتدائيّة:

- أنّ أعلى نسبة للرّسوب بالصفّ الأوّل ابتدائيّا سجّلت في جزر القمر التي لم تتوفّر بشأنها إلا إحصاءات 2017 حيث بلغت في تلك النّسبة 15.21 %.

- في بقيّة البلدان، وباستثناء تلك التي شهدت أوضاعا خاصّة، أنّ النّسبة الأعلى سُجّلت في المغرب وكانت في صعود مستمرّ من 2014 إلى 2017 حتى وصلت 12.31 % في تلك السّنة، مع نزول بسيط في العام الموالي: 9.80 % ، تليها، وإن بدرجة أقل، كل من لبنان وجيبوتي وتونس. وتتّخذ تلك النّسب في هذه البلدان منحى تنازليا بطيئا في العموم.

-أنّ أدنى نسب الإعادة هي في دول الخليج العربيّة حيث كانت تحوم حول 1.0 % أو حتى دون ذلك.

وإذا ما قصّرنا الاهتمام على البلدان التي توفّرت بها بيانات مكتملة أو شبه مكتملة، يمكن تلخيص ملامح تطوّر الظّاهرة خلال السّنوات 2015 - 2018 في الجداول التّالية (من 13 إلى 16)[6]:

الجدول (13) : نسب الإعادة في الصّفوف الابتدائيّة لسنة 2015

الدولة/الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
الجزائر	-	9.04	8.06	8.11	5.28	-
المغرب	11.54	9.26	9.90	8.61	7.59	11.85
لبنان	5.86	6.46	6.07	9.41	8.18	8.00
تونس	5.49	10.42	14.57	15.10	-	9.40

الجدول (14) : نسب الإعادة في الصّفوف الابتدائيّة لسنة 2016

الدولة/الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
الجزائر	-	8.21	7.34	7.72	6.16	-
المغرب	12.31	9.92	10.78	9.43	8.69	13.00
لبنان	5.78	5.99	5.87	10.44	7.92	7.70
تونس	5.68	10.48	14.13	14.65	-	9.40

الجدول (15) : نسب الإعادة في الصّفوف الابتدائيّة لسنة 2017

الدولة/الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
الجزائر	0.01	8.15	7.29	7.63	5.10	-
المغرب	12.26	9.66	10.37	8.94	8.37	12.45
لبنان	4.90	5.64	5.02	9.35	5.99	6.37
تونس	-	-	-	-	-	-

الجدول (16): نسب الإعادة في الصّفوف الابتدائيّة لسنة 2018

الدولة/الصف	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس
الجزائر	-	7.86	7.27	7.83	3.26	-
المغرب	9.82	8.43	8.55	7.33	6.79	8.65
لبنان	4.49	4.90	4.64	9.19	6.51	6.28
تونس	-	-	-	-	-	-

6 الجداول من 13 إلى 16 مستخرجة من بيانات معهد اليونسكو للإحصاء.

في العموم، يمكن القول إنّ الرّسوب بالمرحلة الابتدائيّة يكاد يشكّل «ظاهرة مغاربيّة» (تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا)، تنضاف إليها كل من لبنان، وجزر القمر وجيبوتي، وهنا جاز التّساؤل: ما العامل المشترك بين هذه البلدان جميعا؟ هل هو تأثّر النّظم التّعليميّة في هذه البلدان بنظام تعليميّ أجنبي معيّن؟ هل يعود ذلك إلى الأوضاع الاقتصاديّة لهذه البلدان؟ أم أن ثمّة عوامل أخرى أسهمت بشكل أو بآخر في تضخّم نسب الرّسوب بها؟ تبقى هذه الأسئلة وغيرها بحاجة إلى مزيد البحث للإجابة عنها. أما نسب الرّسوب الأدنى فإنّما تسجّلها دول الخليج العربيّ تحديدا، إضافة إلى دولة فلسطين.

ت - التسرّب من الدّراسة بالابتدائيّ:

تـ1ـ أطفال في سنّ الدّراسة الابتدائيّة خارج المدارس:

جدول (17) : أطفال في سنّ الدّراسة الابتدائيّة يوجدون خارج المدرسة

المناطق/النوع الاجتماعي	معدّلات من هم خارج المدرسة %			أعداد من هم خارج المدرسة (بالمليون)		
	للجنسين معا	ذكور	إناث	م.ت.ج.م.	للجنسين معا	ذكور	إناث
أوروبا وأمريكا الشمالية	1,7	1,9	1,5	0,79	1,1	0,6	0,5
أميركا اللاتينية والكاريبي	3,8	4,2	3,5	0,84	2,3	1,3	1,0
آسيا الوسطى	2,0	1,7	2,3	1,27	0,1	0,0	0,1
جنوب آسيا	6,8	5,9	7,8	1,24	12,5	5,6	6,8
شرق وجنوب شرق آسيا	3,2	2,8	3,7	1,23	5,7	2,6	3,1
شمال إفريقيا وغربي آسيا	9,2	8,3	10,1	1,17	5,0	2,3	2,7
إفريقيا ما تحت الصحراء	18,8	16,3	21,4	1,24	32,2	14,1	18,1
أوقيانوسيا	5,0	4,4	5,7	1,23	0,2	0,1	0,1
العالم	8,2	7,2	9,3	1,22	59,1	26,8	32,3

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء. م.ت.ج.م.=مؤشر التساوي بين الجنسين المعدل.

تفوق معدّلات الأطفال خارج المدارس، في المرحلة الابتدائيّة، في منطقة غربي آسيا وشمال إفريقيا، كل المعدّلات العالميّة، وتصل أعدادهم الإجماليّة إلى 5 ملايين طفل، يفوق عدد الإناث منهنّ عدد الذّكور (الجدول 17). وفي هذا تأكيد لعدم تساوي الفرص

التّعليميّة بين الذّكور والإناث في حلقة التّعليم الابتدائيّ في البلدان العربيّة، رغم المنجز في السّنوات الأخيرة في هذا المجال[7].

ت.2- نسبة التسرّب الإجماليّة من التّعليم الابتدائيّ:

تلوح معدّلات التسرّب في الابتدائيّ في الدّول العربيّة قريبة جدا من المعدّلات العالميّة حتى وإن بدت أدنى نسبيا. ومع ذلك تعتبر تلك النّسب في بعض الدّول مرتفعة جدا إذ هي تعادل أو تفوق 10 % من **مجموع الطلاب بهذه المرحلة**، وهو ما يصحّ مثلا على كلّ من المغرب (عام 2014) ولبنان (عامي 2017 و2018) والكويت (عام 2018)، وجيبوتي (عام 2019)، بما يعني أنّ أكثر من طالب واحد على كل 10 طلاّب يغادر الدّراسة الابتدائيّة قبل إتمامها. لكنّ الأخطر من ذلك أنّ نسبة المتسرّبين تتّخذ منحى تصاعديّا من سنة إلى أخرى في عدّة بلدان عربيّة كما في الجزائر والكويت ولبنان والسّودان. أما في المغرب ومصر فتشهد تلك النّسبة تناقصا نسبيّا مقارنة بالدّول العربيّة الأخرى.

جدول (18): نسبة التسرّب الإجماليّة من التّعليم الابتدائيّ

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	6.1	6.4	5.2	3.7	8.5	..
البحرين	..	1.4	3.4	2.8	3.2	..
جيبوتي	..	..	..	..	..	11.2
مصر	..	..	3.6	3.1	1.0	..
الأردن	..	..	..	4.1	4.7	..
الكويت	..	3.0	7.3	7.2	11.5	..
لبنان	..	6.0	6.0	14.5	15.1	..
موريتانيا	..	..	35.1	..	..	..
المغرب	11.2	7.4	6.0	7.1	5.8	..
عمان	2.0	0.9	1.8	..	1.2	..
فلسطين	3.1	1.8	1.1	..	4.1	..
قطر	..	1.5	3.8	2.8	2.7	..
السودان	23.6	16.1	24.8	..	..	..
تونس	6.8	..	5.8	..	..	..
المعدل العالمي	19.8	19.1	20.2	18.8	19.6	..
المعدل العربي	21.7	19.8	20.1	18.5	18.1	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

7 راجع التقارير المشار إليها لفترة ما قبل عام 2014 فيما سبق من النص.

ت.3- نسبة التسرّب من الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ (ذكور/إناث):

تعكس الإحصاءات الخاّصة بتسرّب الذّكور في الحلقة الابتدائيّة أرقاما مزعجة في بعض الدّول العربيّة كما في السّودان: بين 19.5 و26.2 %، أي أكثر من ربع عدد الطّلاّب غادروا مقاعد الدّراسة في هذا البلد (سنة 2016) دون إتمام الحدّ الأدنى المخوّل للاندماج الاجتماعيّ (الدّراسة الابتدائيّة)، وفي لبنان تشهد نسبة تسرّب الذّكور من الابتدائيّ ما بين 8.5 و17.2 %، وبشكل تصاعديّ ما بين 2015 و2018. أمّا في موريتانيا، فقد بلغت تلك النّسبة أكثر من ثلث العدد الكلّي لعدد الطلاّب الذّكور بهذه المرحلة (36.8 % في سنة (2016)، وهي السّنة الوحيدة التي أُدلي بشأنها بنسبة المتسرّبين من الابتدائيّ في هذا البلد. وفي المغرب، تتّجه هذه النّسبة نحو التّناقص التّدريجيّ البطيء، بحواليْ ثلاث نقاط مئويّة خلال الفترة ما بين 2014 و2018. وقد يوحي هذا الأمر بتطوّر وعي السّاهرين على شؤون التّربية والتّعليم في كلّ بلد عربيّ بحجم الظّاهرة وبدرجة خطورتها، بما يدفعهم إلى التدخّل إزاءها بالمتاح لديهم من وسائل ماديّة وبشريّة لمواجهتها، لكنّ الأمر قد يتطلّب أيضا تجديدا في السّياسات والمناهج وتقنيات التّقويم وإرساء أساليب علاج ناجعة.

الجدول (19): التسرّب من الابتدائيّ حسب النّوع الاجتماعيّ (ذكور/إناث)

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر: ذكور	7.0	6.2	6.2	4.7	8.8	..
إناث	5.4	5.9	4.1	2.8	8.2	..
البحرين: ذكور	..	2.0	4.6	1.8	3.8	..
إناث	..	0.9	2.3	3.8	2.7	..
جيبوتي: ذكور	..	..	..	..	..	2.0
إناث	..	..	..	..	..	1.5
مصر: ذكور	..	..	4.2	..	1.5	..
إناث	..	..	3.0	..	0.5	..
الأردن: ذكور	..	..	4.2	..	1.5	..
إناث	..	..	..	3.0	3.9	..
الكويت: ذكور	..	3.4	1.5	..	15.3	..
إناث	..	4.5	14.0	..	7.4	..
لبنان: ذكور	..	8.5	9.1	11.3	17.2	..
إناث	..	13.2	2.7	11.6	12.8	..
موريتانيا: ذكور	..	..	36.8	..	..	..
إناث	..	..	33.6	..	..	..
المغرب: ذكور	9.3	7.9	5.3	7.7	6.5	..
إناث	13.1	6.8	4.6	6.4	5.0	..
عمان: ذكور	9.3	7.9	5.3	7.7	6.5	..
إناث	1.5	1.7	1.5	..	1.2	..
فلسطين: ذكور	..	1.7	..	..	4.0	..
إناث	..	1.7	..	..	4.3	..
قطر: ذكور	..	..	3.0	3.4	2.6	..
إناث	..	..	4.7	2.1	12.8	..
السودان: ذكور	21.0	19.5	26.2	..	..	..
إناث	26.4	22.4	23.2	..	..	..
تونس: ذكور	7.3	..	6.7	..	..	..
إناث	6.3	..	5.0	..	..	..
المعدل العالمي: ذكور	11.1	20.3	21.2	19.8	20.8	..
إناث	9.4	17.1	19.1	12.3	18.3	..
المعدل العربي: ذكور	21.8	19.8	20.3	18.6	18.2	..
إناث	21.5	20.0	19.9	18.4	18.0	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

تـ4- نسبة الالتحاق بالصفّ الأخير من التّعليم الابتدائيّ: تُعتبر هذه النّسبة من المؤشّرات الدّالّة على إتمام المرحلة دون انقطاع عن الدّراسة حتى وإن كان ثمّة إعادة لفصل أو لعدّة فصول.

وتدلّ الإحصاءات المتوفّرة بهذا الخصوص (الجدول 20) أنّ معدّلات بقاء الطّلبة حتى السّنة الأخيرة من التّعليم الابتدائيّ عالية في جلّ البلدان العربيّة، فهي تقارب 100 % في كلّ من عُمان وفلسطين. أمّا أدنى تلك المعدّلات فيعود إلى السّودان. وهي في العموم أعلى من المعدّلات العالميّة ومن المعدّلات العربيّة ما عدا موريتانيا. ولا يتأثّر منحى هذه المعدّلات بتوزيعها حسب النّوع الاجتماعيّ (باستثناء السّودان وموريتانيا). لكن تبقى هذه النّتائج منقوصة ولا تلقي الضّوء على واقع كلّ البلدان العربيّة، وهي بذلك لا تشكّل مرآة حقيقيّة للواقع التعليميّ في البلدان العربيّة بالشّمول المطلوب، لعدم توفّر بيانات عن تسع دول عربيّة هي: جزر القمر وجيبوتي والعراق وليبيا والسّعودية والصّومال وسوريا والإمارات واليمن، وإن توفّرت عن مصر والأردن وموريتانيا والسّودان وتونس بيانات غير مكتملة عن سنوات الفترة التي هي موضوع اهتمامنا.

تـ5- تطوّر معدّل البقاء في الدّراسة إلى السّنة الأخيرة من التّعليم الابتدائيّ:

شهدت معدّلات بقاء الطّلاّب بالمدارس حتّى إتمام المرحلة الابتدائيّة تحسّنا طفيفا مقارنة بالمعدّلات العالميّة، إذ تطوّرت تلك المعدّلات من 78.3 % (سنة 2014) إلى 81.9 % (سنة 2018). وبعد أن كانت أدنى ممّا هو مسجّل عالميّا، فأصبحت تفوق ذلك بنقطة ونصف مئويّة (الجدول 20).

جدول (20): تطوّر معدّل البقاء في الدّراسة إلى السّنة الأخيرة من التّعليم الابتدائيّ

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	93.8	93.6	94.8	96.3	91.6	..
البحرين	..	98.6	96.6	97.2	96.8	..
جيبوتي	..	..	..	..	..	88.2
مصر	..	..	96.4	97.0	99.0	..
العراق	..	..	..	..	..	..
الأردن	..	..	..	95.9	95.3	..
الكويت	..	96.1	92.3	92.8	88.5	..
لبنان	..	84.1	94.0	85.5	84.9	..
موريتانيا	..	..	64.9	..	..	..
المغرب	88.8	92.6	95.1	93.0	94.3	..
عمان	98.1	99.1	98.1	..	98.8	..
فلسطين	96.9	98.3	98.9	..	95.9	..
قطر	..	98.5	96.2	97.3	87.3	..
السودان	76.4	83.9	75.2	..	..	..
تونس	93.2	..	94.2	..	..	..
المعدل العالمي	80.2	80.9	79.8	81.2	80.4	..
المعدل العربي	78.3	80.1	79.9	81.6	81.9	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

ت.6- معدّل بقاء الطّلاّب إلى الصّفّ الأخير من الحلقة الابتدائيّة حسب النّوع الاجتماعيّ:

تدلّ البيانات الإحصائيّة الواردة بالجدول (21) أن معدّلات بقاء الإناث في الدّراسة الابتدائيّة حتّى إتمام المرحلة، ولئن كانت في تحسّن مطّرد نسبيّا، فإنّها تبقى في العموم أدنى من المعدلّات العالميّة (خاصّة في السّودان). وتعود أعلى المعدّلات إلى كل من مصر وعمان وفلسطين وتونس، وتتّجه معدّلات كل من فلسطين وقطر ولبنان نحو الانخفاض.

ويكاد ينطبق الوضع ذاته على معدّلات بقاء الطّلبة الذّكور بهذه المرحلة أيضا التي سجّلت تحسّنا نسبيّا في كل من المغرب ومصر، وانحدارا في عدد أكبر من البلدان

العربيّة (الجزائر والبحرين ومصر والكويت وقطر والسّودان). وتعود أدنى معدّلات بقاء الذّكور حتّى إتمام المرحلة، هنا أيضا، إلى موريتانيا كما هو الأمر بالنّسبة إلى الطّالبات. وهو ما يستوجب جهودا أكبر في هذا البلد لتمكين أعداد أكبر من الأطفال، ذكورا وإناثا، من حقّ التّعلم حتّى إتمام هذه المرحلة، على الأقلّ في الوقت الرّاهن، حتى وإن كان ذلك بعيدا عمّا يُرجى تحقيقه في المستقبل المنظور.

الجدول (21): معدّل بقاء الطّلاّب إلى الصّفّ الأخير ابتدائيّا حسب النّوع الاجتماعيّ

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر: ذكور	93.0	93.2	93.8	95.3	91.2	..
إناث	94.6	94.1	96.0	97.3	91.9	..
البحرين: ذكور	..	98.0	95.4	98.2	96.2	..
إناث	..	99.1	97.8	96.2	97.4	..
جيبوتي: ذكور	..	..	..	..	..	88.1
إناث	..	..	..	..	..	88.5
مصر: ذكور	..	..	95.8	..	98.5	..
إناث	..	..	97.0	..	99.5	..
الأردن: ذكور	..	..	..	94.8	94.5	..
إناث						
الكويت: ذكور	..	96.6	98.5	..	84.7	..
إناث	..	95.5	86.1	..	92.6	..
لبنان: ذكور	..	81.6	90.9	82.7	82.8	..
إناث	..	86.8	97.3	88.4	87.2	..
موريتانيا: ذكور	..	..	63.3	..	..	..
إناث	..	..	66.4	..	..	..
المغرب: ذكور	90.7	92.1	94.7	92.4	93.5	..
إناث	86.9	93.2	95.4	93.7	95.1	..
عمان: ذكور	97.6	99.8	97.8	..	98.8	..
إناث	98.6	98.3	98.5	..	98.8	..
فلسطين: ذكور	..	98.3	..	..	96.1	..
إناث	..	98.3	..	..	95.7	..

قطر: ذكور	..	..	97.1	96.6	87.4	..
إناث	..	..	95.3	98.0	87.2	..
السودان: ذكور	79.0	80.5	73.8	..	..	..
إناث	73.6	87.7	76.8	..	..	..
تونس: ذكور	92.7	..	93.3	..	..	..
إناث	93.7	..	95.0	..	..	..
المعدّل العالميّ: ذكور	79.0	79.7	78.8	80.2	79.2	..
إناث	81.6	82.2	80.9	82.3	81.7	..
المعدّل العربيّ: ذكور	78.2	80.2	79.7	81.5	81.8	..
إناث	78.5	80.1	80.1	81.6	82.0	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

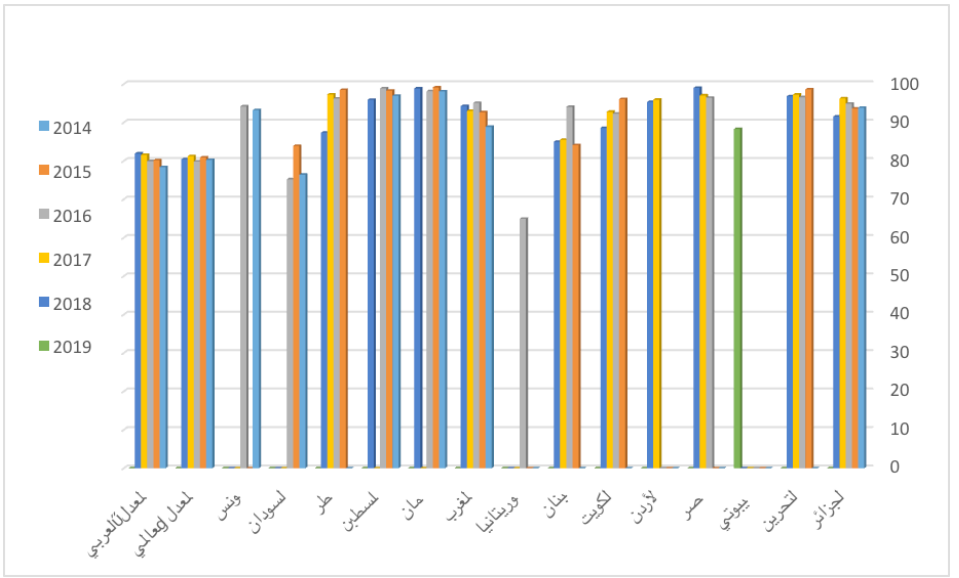

الشكل (1): تطوّر معدّل البقاء في الدّراسة إلى السّنة الأخيرة من التّعليم الابتدائيّ

تـ7- أعداد الأطفال في سنّ الدّراسة بالتّعليم الابتدائيّ خارج المدارس:

شهدت نسبة غير المتمدرسين في الدّول العربيّة شبه استقـــرار في المدّة ما بين 2014 - 2019، وتمثّل هذه النّسبة حوالي 9 % أو أكثر من ذلك بقليل من مجموع غير المتمدرسين في سنّ التّعليم الابتدائيّ في العالم. كما أنّ هذا العدد لم ينخفض بشكل دالّ خلال الفترة ذاتها (من حوالي 2.5 إلى 2.4 مليون تقريبا)، مع بلوغ أقصاه سنة 2016 (أي 2548074 طفلا (معهد اليونسكو للإحصاء). واتّخذ عدد الأطفال خارج المدارس منحى تنازليّا بكل من السّودان والبحرين والأردن وقطر وكان في صعود في موريتانيا. أمّا في بقية البلدان العربيّة فتبدو الأعداد شبه مستقرّة (الجدول 22).

لكن، ورغم هذا التطوّر المسجّل، فإنّه من المهم ملاحظته هنا أنّ الإحصاءات المتاحة تعكس مع ذلك تزايدا في أعداد الأطفال ممّن هم في سنّ الدّراسة الابتدائيّة الموجودين خارج المدارس في مجموعة غير هيّنة من البلدان العربيّة. ونخصّ بالذكر لا الحصر هنا كلاّ من مصر، التي زادت فيها أعداد الأطفال خارج المنظومة التربويّة إلى ما يفوق الضعف، على مدى السّنوات الخمس 2014-2019 (من 44389 إلى 90674)، وجزر القمر، والكويت، وعمان، والسعودية، ممّا يدعو إلى التعامل مع النّسب المئويّة، زيادة أو نقصانا، بحذر، ذلك أن انخفاض النّسبة خاصّة قد لا يوازيه بالضّرورة انخفاض في أعداد غير المدمجين في المدارس، لأنّ عدد السّكان في كل بلد عربيّ في تحوّل مستمرّ. لكنّ الإيجابيّ الواجب التنويه إليه أيضا هو ما يُلاحظ من تناقص في أعداد غير المتمدرسين في بعض البلدان العربيّة الأخرى، حتى مع بقاء أفواج منهم كبيرة وتستدعي التّخفيض إلى أقصى ما يمكن. ومن هذه البلدان نذكر الجزائر والمغرب وقطر والإمارات. وتبقى معدّلات فلسطين ثابتة نسبيّا (17468 و17559). ولا شكّ أنّ هذه النّتائج تعكس مدى حرص كل بلد على تطوير سياساته التّعليميّة من أجل تمكين الناشئة من الحقّ في التّعلم.

جدول (22): تطوّر أعداد الأطفال في سنّ الدّراسة بالتّعليم الابتدائيّ خارج المدارس

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	..	23175	26224	19722	14211	16430
البحرين	3777	1408	1350	585	1188	2770
جزر القمر	15345	..	..	17935	22667	..
جيبوتي	29421	35253	37933	35576	33948	30090
مصر	44389	..	57267	63338	77552	90674
الأردن	..	..	309021	271105	264821	261790
الكويت	3108	4311	7290	..	..	..
موريتانيا	135997	..	164677	138310	129168	156142
المغرب	203684	..	162240	89998	7804	16064
عمان	1663	1634	412	4181	8733	7923
فلسطين	17468	19492	18698	12194	13014	17559
قطر	6996	4352	3584	2972	1985	2949
السعودية	..	22068	58970	..	..	..
السودان	2652400	2657780	2561223	2443016	..	..
الامارات	9333	446	2574	5636	..	..
اليمن	..	..	649902	..	..	..
العالم	56900828	58243548	57332589	57409320	58075928	58361720
الدول العربية	5389643	5364095	5366824	5180159	5168756	5309690
نسبة م. ع. من م. م. ع	%9.5	%9.2	%9.4	%9.0	%8.9	% 9.1

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

تـ8- أطفال في سنّ الدّراسة بالتّعليم الابتدائيّ خارج المدرسة حسب النّوع الاجتماعيّ (ذكور/إناث):

تدلّ الإحصاءات المضمّنة بالجدول (23) أنّ نسبة الأطفال من الجنسين خارج المدارس عربيّا تقارب مجموع من هم في الوضع ذاته في العالم، أيْ في تناقص محتشم (من9.4 % إلى 9.1 % ذكور ومن 9.6 % إلى 9.1 % إناث بين 2014 و2019) وهو ما لا يفي بالغرض لكن يمكن البناء عليه مستقبلا.

كما يتبيّن من الجدول ذاته أنّ نسبة الإناث من غير المتمدرسين في البلاد العربيّة لا تختلف بشكل واضح عن نسبة الذّكور، لكنّ أعدادهنّ في نزول مطّرد عبر السّنوات السّت التي شملها المسح، باستثناء موريتانيا التي ارتفع عدد المنقطعات عن التعليم فيها من 74126 إلى 85497، أي بزيادة 11371 منهن على مدى تلك الفترة، وذات الظاهرة تقريبا تصحّ على وضع البنات في جزر القمر وجيبوتي). وغابت الإحصاءات تماما في 10 دول عربيّة. ما يدعو إلى مزيد تأكيد ضرورة إيلاء الجانب الإحصائيّ في المنظومات التّربويّة العربيّة الأهمّية التي تستحقّها من المنظور البحثيّ الصّرف، أو فيما يتعلّق برؤية التّطوير ورسم السّياسات والتّعديل ميدانيا.

الجدول (23): **تطوّر أعداد الأطفال** في سنّ الدّراسة بالتّعليم الابتدائيّ خارج المدرسة (ذكور/إناث)

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
البحرين:ذكور	2110	853	1096	..	33	1116
إناث	1667	555	254	..	1155	1654
جزر القمر: ذ	7084	..	..	8750	11522	..
إناث	8261	..	..	9185	11145	..
جيبوتي:ذكور	16916	20451	21832	20384	18804	16105
إناث	12505	14802	16101	15192	15144	13985
الأردن:ذكور	..	..	152979	133448	129267	128140
إناث	..	..	156042	137657	135554	133650
الكويت:ذكور	..	..	6144	..	..	..
إناث	..	..	1146	..	..	..
موريتانيا: ذ.	74126	..	89421	76737	69108	85497
إناث	61871	..	75256	61573	60060	70645
المغرب:ذكور	99661	..	81091	43383	..	..
إناث	104023	..	81149	46615	..	..
فلسطين:ذكور	9160	11070	10641	6126	6982	9036
إناث	8308	8422	8057	6068	6032	8523
قطر: ذكور	4406	2520	1644	1359	1676	2691
إناث	2590	1832	1940	1613	309	258

السعودية: ذ.	..	..	17679	..	..	..
إناث	..	..	41291	..	..	..
السودان:ذكور	1414961	1411004	1385360	1216359	..	..
إناث	1237439	1246776	1175863	1226657	..	..
اليمن: ذكور	..	..	218703	..	..	..
إناث	..	..	431199	..	..	..
العالم: ذكور	26861994	27116238	26445913	26526267	26650166	26850694
إناث	30038834	31127310	30886677	30883053	31425762	31511026
الد.العربية:ذ.	2514187	2513228	2548074	2351198	2351136	2446216
إناث	2875456	2850867	2818750	2828961	2817620	2863475
نسبة م.ع. من	% 9.4	% 9.3	% 9.6	% 8.9	% 8.8	% 9.1
م.العالميّ:ذ.	% 9.6	% 9.2	% 9.1	% 9.2	% 9.0	% 9.1
إناث						

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

استنتاجات حول الرّسوب والتّسرّب بالمرحلة الابتدائيّة في الدّول العربيّة:

- مازالت معدّلات الرّسوب في المرحلة الابتدائيّة عالية عربيّا، خاصّة في بلدان المغرب العربيّ وبأقلّ حدّة في دول الخليج العربيّة.

- كما أنّ معدّلات الرّسوب لدى الطّلاّب الذّكور أعلى ممّا هي عليه لدى الإناث.

- وتسجّل أعلى نسب الرّسوب في الصّفوف الثاني والرّابع والسّادس بصورة عامّة، وقد يعود الأمر إلى كونها فصولا تُعدّ نهاية مراحل فرعيّة (الأولى والثّانية، ثم الثّالثة والرّابعة وبعدها الخامسة والسّادسة) قد يغلب فيها تقويم المكتسبات الجزائيّ على اعتماد التّقويم التّكوينيّ (التّطويريّ).

- كما يبقى عدد الطّلاّب للمعلّم الواحد مرتفعا عربيّا وبشكل خاصّ في كلّ من موريتانيا والمغرب وجيبوتي، والمعدّلات تفوق بكثير أحيانا المعدّلات العالميّة ومتوسّط ما هو مسجّل عربيّا. وقد ازداد الأمر حدّة في السّنوات الأخيرة حيث فاقت، وإن في بعض الحالات النادرة، الـ 40 طالبا للمعلمّ الواحد (موريتانيا نموذجا).

- كما لا تختلف معدّلات التّسرّب من التّعليم الابتدائيّ في البلدان العربيّة كثيرا عمّا هي عليه في العالم، لكن الظّاهرة تتّخذ أحجاما كبيرة في أكثر من بلد عربيّ، وهي في تصاعد مستمرّ خلال السّنوات 2014 - 2019. كما أنها تعكس واقعا أشدّ خطورة لدى الذكور منها لدى الإناث.

- وتماثل معدّلات تسرّب الطّلاّب الذّكور تقريبا ما هي عليه عالميّا، أمّا معدّلات تسرّب الإناث، لئن كانت دون تلك المسجّلة لدى نظرائهن الذكور، فإنّها تبقى في العموم أعلى من المعدّلات العالميّة.

- وفيما يتعلق بالبقاء في الدّراسة حتىّ الصّفّ الأخير من الحلقة الابتدائيّة، فقد قاربت معدّلات المزاولين للدّراسة نسبة 100 % في بعض البلدان العربيّة، وليس ثمّة فروق تذكر ما بين الذكّور والإناث بهذا الخصوص، وكانت تلك النّسب في كل السّنوات المعنية بالإحصاء هنا أعلى ممّا هي عليه في عموم العالم باستثناء بعض الحالات. وقد يبدو ذلك في تناقض مع بعض الاستنتاجات السابقة، لكن الأمر يبدو على صلة بمدى انتظام البيانات حول الفترة المستهدفة كاملة في الدول العربية، بما لا يتيح سحب تلك الملاحظات إلاّ على البلدان التي كانت بياناتها متاحة لكل السّنوات.

- ما زالت أعداد كبيرة من الأطفال من الجنسيْن ممّن هم في سنّ الدّراسة خارج المدارس وهو ما يشكّل أحد أهمّ التّحديات التي على الدّول العربيّة مواجهتها مستقبلا (وخاصّة تلك التي تفاقمت فيها أعداد المنقطعين)، نظرا لخطورة الظّاهرة على مستوى الأفراد والمجتمعات.

2.2-الرّسوب والتّسرّب في التّعليم الإعداديّ:

أ. مؤشّرات عامّة:

أ.1 - نسبة الإنفاق الحكوميّ على التّعليم الإعداديّ من النّاتج المحليّ الإجماليّ:

الجدول (24): نسبة الإنفاق الحكوميّ على التّعليم الإعداديّ من النّاتج المحليّ الإجماليّ

السنة / الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
البحرين	0.48	0.55	..	..	..	..
جزر القمر	0.53	0.47	..	..	..	..
جيبوتي	..	0.01	0.01	..	..	..
مصر	..	..	..	0.59	..	..
الأردن	..	..	1.00	0.93	0.89	0.91
الكويت	0.83	..	..	..	..	..
عمان	..	..	1.18	1.15	..	1.85
سوريا	..	1.44	..	..	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

لا تسمح الإحصاءات الخاصّة بهذا البند باستنتاجات ذات معنى، فهي شحيحة إلى حدّ بعيد (الجدول 24)، وقد يوحي ذلك بقلّة اهتمام أصحاب القرار والمخطّطين بهذا المؤشّر رغم أهميته في تفسير بعض نتائج الإصلاحات الخاصّة بمجال التّعليم عموما. لكنّ ما توفّر من الإحصاءات يدلّ على أن نسبة الإنفاق على هذه المرحلة التعليميّة من النّاتج المحليّ الإجماليّ لا يتجاوز 1 % إلا في بعض البلدان العربيّة ولا يمكن مقارنتها بالنّسب العالميّة.

أ.2- نسبة القيد الإجماليّة في التّعليم الإعداديّ:

تشير إحصاءات الجدول (25) إلى أن نسبة القيد الإجماليّة بهذه الحلقة من التّعليم الأساسيّ أعلى بقليل في الدّول العربيّة ممّا هي عليه عالميّا، لكنهّا ضعيفة في كل من جيبوتي (بين 51 و63.5 %) وفي الأردن (ما بين 67.7 و72,4 %) وفي موريتانيا (لا تتجاوز 46.4 % في أحسن الحالات)، والسّودان (ما بين 54 و58 %). وقد شهدت معدّلات القيد

تحسّنا، وفي أدناها استقرارا، خلال الفترة المعنيّة، لكنها تؤشّر أيضا لوجود نسبة كبيرة من اليافعين واليافعات (حوالي 11 % من المجموع)، ممّن هم في سنّ الدّراسة بهذه المرحلة، خارج المدارس عربيّا، وسيمثّل هؤلاء الشّباب الفئة الأكثر هشاشة أمام عديد المخاطر كالانجرار إلى العنف أو تناول المخدّرات أو غيرها من الآفات التي تترصّدهم في هذه المرحلة العمريّة بالذّات (مرحلة المراهقة)، خاصّة وأن كثيرا منهم لم يتمّوا دراستهم الابتدائيّة. وستنضاف إليهم أعداد كبيرة أخرى في المستقبل المنظور إن لم تُحيّد الأسباب والعوامل التي أدت بمن سبقهم إلى الموقف ذاته.

جدول (25) : نسبة القيد الإجمالية في التّعليم الإعداديّ

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
البحرين	100.3	101.5	101.2	99.6	99.3	98.2
جزر لقمر	67.1	..	..	62.4	69.2	..
جيبوتي	51.0	51.9	53.5	53.9	56.8	58.7
مصر	94.1	..	98.2	98.6	98.9	101.0
الأردن	72.4	..	67.7	69.1	69.1	70.4
الكويت	..	..	..	56.8	55.7	..
موريتانيا	37.2	38.2	38.4	38.4	42.6	46.4
المغرب	93.1	93.2	..	97.0	97.5	99.6
عمان	108.9	108.2	106.4	108.1	108.7	107.7
فلسطين	89.3	91.7	93.4	94.9	97.6	97.6
قطر	98.8	101.1	96.5	95.1	97.7	100.8
السعودية	119.7	113.4	103.2	103.7	106.3	106.2
السودان	54.0	54.6	53.8	58.0	..	..
تونس	101.0	102.7	112.2	106.5	107.7	..
الامارات	94.9	96.5	99.8	105.7	..	..
المعدّل العالمي	84.0	84.2	84.3	84.1	84.5	84.7
المعدّل العربي	86.6	86.7	86.8	87.5	88.3	89.3

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

أ.3- نسبة القيد الإجماليّة في التّعليم الإعداديّ حسب النّوع الاجتماعيّ (ذكور/إناث):

تعكس البيانات الواردة في الجدول (26) تحسّنا في معدّلات قيد الإناث بالمرحلة الإعداديّة مقارنة بالمعدّلات العالميّة خاصّة منذ العام 2017، في حين كانت أدنى منها في السّنوات السّابقة. وقد يعود ذلك إلى وعي أكبر في المجتمعات العربيّة بأهميّة تمكين الفتيات من مواصلة الدّراسة ما بعد الابتدائيّة من ناحية، وربّما إلى استثمار البنات الأقوى في الدّراسة والتّحصيل مقارنة بأقرانهنّ الذكور لاعتبارهنّ

الشّكل (2) : نسبة القيد الإجماليّة في التّعليم الإعداديّ

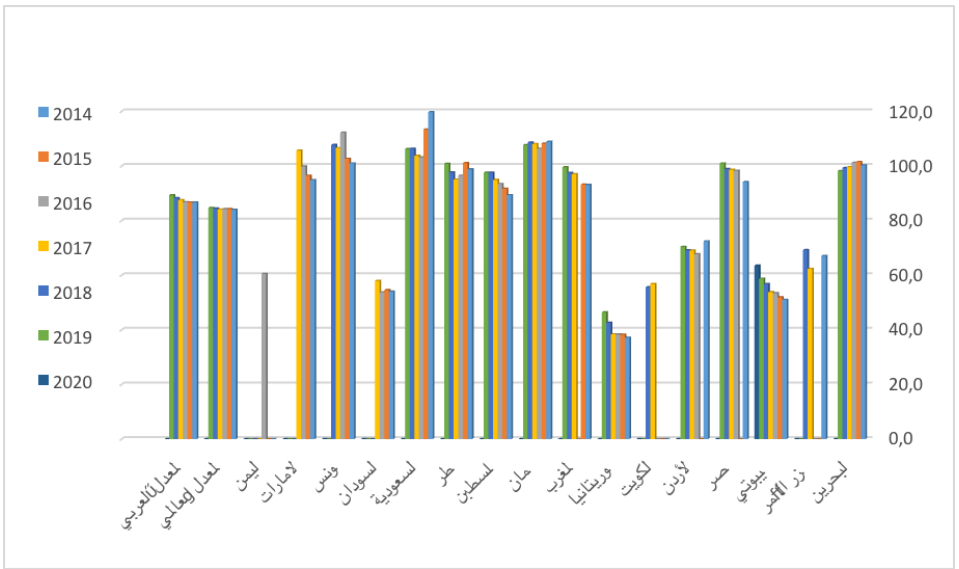

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

التّحصيل والتفّوق في الدّراسة من مقوّمات تحقيق الذّات والحصول على مكانة اجتماعيّة ينافسن بها أقرانهن من الذّكور. ولا تختلف هذه المعدّلات عمّا هي عليه عالميا إلّا قليلا، على عكس معدّلات قيد الذّكور بهذه المرحلة التي فاقت المعدّلات العالميّة. ممّا قد يعكس اهتماما أكبر في المجتمعات العربيّة بتعليم الذّكور ما بعد الدّراسة الابتدائيّة.

الجدول (26): نسبة القيد الإجماليّة في التّعليم الإعداديّ حسب النّوع الاجتماعيّ (ذكور/إناث)

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
البحرين:ذكور	101.9	103.4	100.8	97.1	96.2	95.5
إناث	98.5	99.5	101.6	102.5	102.7	101.2
جزر القمر:ذ.	65.4	..	..	61.1	67.7	..
إناث	68.7	..	..	63.7	70.8	..
جيبوتي:ذكور	51.8	52.4	53.4	53.8	56.4	57.1
إناث	50.1	51.4	53.5	54.0	57.2	60.7
مصر: ذكور	93.7	..	98.1	98.6	98.9	101.2
إناث	94.6	..	98.4	98.6	98.9	100.7
الأردن: ذكور	72.4	..	67.9	69.4	69.4	70.5
إناث	72.5	..	67.6	68.7	68.8	70.3
موريتانيا: ذ.	38.3	39.1	38.3	37.7	42.5	45.2
إناث	35.9	37.3	38.4	39.1	42.8	47.7
المغرب:ذكور	100.7	100.1	..	104.1	103.8	105.2
إناث	85.1	86.0	..	89.6	90.9	93.6
عمان: ذكور	110.9	109.9	108.0	111.7	113.1	111.3
إناث	106.9	106.5	104.7	104.5	104.4	104.1
فلسطين:ذكور	87.2	89.4	91.1	92.8	96.3	96.1
إناث	91.6	94.0	95.8	97.1	99.0	99.1
قطر: ذكور	95.7	99.8	94.6	93.9	99.8	105.3
إناث	102.4	102.5	98.6	96.3	95.6	96.6
السعودية: ذ.	133.9	113.2	104.3	105.1	108.1	107.5
إناث	105.2	113.5	102.1	102.4	104.5	104.9
السودان: ذ.	56.7	56.9	55.7	58.8	..	..
إناث	51.4	52.3	51.8	57.1	..	..
تونس:ذكور	100.2	101.9	111.9	105.2	105.9	..
إناث	101.7	103.5	112.5	108.0	109.7	..
الإمارات: ذ.	95.7	97.8	100.8	106.8	..	..
إناث	94.0	95.2	98.9	104.6	..	..
اليمن: ذكور	..	..	69.2	..	..	..
إناث	..	..	51.5	..	..	..
م.العالمي:ذكور	84.1	84.4	84.6	84.5	84.8	85.0
إناث	83.8	84.1	84.0	83.8	84.1	84.3
الم. العربي: ذ.	90.9	89.9	90.0	90.7	91.6	92.5
إناث	82.2	83.3	83.4	84.2	84.9	86.0

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

أ.4- معدّل عدد الطّلاّب للمدرّس الواحد في التّعليم الإعداديّ:

هنا تبدو معدّلات البلدان العربيّة مشابهة لما هي عليه عالميا (الجدول 27)، وتقدّر بالنسبة إلى الفترة 2014 - 2019 بحوالي 16 - 17 طالبا للمدرّس الواحد. وقد شهدت هذه المعدلات استقرارا عند هذا المستوى عربياً في حين نزعت المعدّلات العالميةّ إلى النزول الطفيف من سنة إلى أخرى خلال الفترة ذاتها، ممّا قد يؤشر على سعي الدّول عالميّا إلى تحسين ظروف أداء العمل التّدريسي وتحسين جودة الخدمة التربويّة عموما.

أمّا على مستوى كلّ بلد عربيّ منفصلا، فإنّ الأمر يتطلّب الوصول إلى جمع الإحصاءات الضروريّة التي في ضوئها يتيسّر توصيف الواقع ومن ثمّ توجيه بوصلة المنظومة التربويّة إلى اتّخاذ القرارات الأقرب إلى الوجاهة في المجال.

ويمكن على هذا المستوى، وبشيء من الاختزال، توزيع البلدان العربيّة التي توفرت الإحصاءات الخاصّة بها إلى ثلاث مجموعات كالتّالي:

الجدول (27): عدد الطّلاّب للمعلّم الواحد في التّعليم الإعداديّ

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
البحرين	10.85	10.72	10.56	10.96	11.31	11.46
جزر القمر	10.56	..	..	6.04	9.16	..
جيبوتي	28.51	27.99	28.88	28.66	28.81	29.96
مصر	..	..	16.86	17.07	16.77	17.70
الأردن	18.85			12.33	14.17	17.88
لبنان	7.58	..	7.40	..	..	..
موريتانيا	51.94	53.22	38.18	..	37.65	40.01
المغرب	..	..	..	23.93	22.63	21.89
عمان	..	..	..	10.05	10.3	10.81
فلسطين	21.00	21.30	21.20	21.61	18.60	17.60
قطر	10.76	11.37	10.93	11.22	11.66	11.99
السعودية	10.55	10.27	10.73	11.13	11.69	
تونس	..	..	..	13.42	13.62	
الامارات	..	16.55	13.57	..	..	..
اليمن	..	..	16.73	..	..	..
العالم	17.30	17.18	16.85	16.76	16.78	16.23
الدّول العربيّة	16.14	16.22	16.71	16.46	16.35	16.91

-مجموعة من البلدان فاقت معدّلات عدد الطّلّاب للمعلّم الواحد فيها المعدّلات العربيّة والعالميّة بكثير، نذكر منها على سبيل المثال: جيبوتي التي لامست المعدّلات فيها الثلاثين طالبا للمدرّس الواحد، وفي موريتانيا التي، لئن تقلّصت معدّلاتها من سنة إلى أخرى، فإن ما سُجّل بها من تلك المعدّلات في سنة 2019 لم ينزل إلى ما دون الـ 40 طالبا للمدرّس الواحد، والأمر مشابه لهما في المغرب وفلسطين وإن كان بحدّة أقلّ.

-مجموعة ثانية من البلدان حافظت على معدّلات قريبة من المعدّلات العالميّة والعربيّة، ومنها: مصر والأردن.

و-مجموعة ثالثة من البلدان كانت معدّلاتها دون تلك المسجّلة في غيرها من البلدان العربيّة بكثير وهي بالخصوص: البحرين وعمان وقطر والسعودية...

كما يمكن ربط هذه الفروق بين البلدان العربيّة بقدرة كلّ منها على الإنفاق على التعّليم وتوفير العدد الكافي من المدرّسين وضمان تكوينهم وتأهيلهم لممارسة المهنة، حتى وإن أدّى ذلك إلى استجلاب أفضل الكفاءات من بلدان عربيّة أخرى أو من بقيّة العالم.

بـ- الرّسوب في الإعداديّ:

بـ1- نسبة المعيدين في التّعليم الإعداديّ:

الجدول (28): نسبة المعيدين في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانويّ

السنة/ الدولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر	19.37	19.04	..	18.53	17.91	..
البحرين	1.78	2.08	1.33	1.49	0.95	..
جيبوتي	6.73	10.10	7.39	5.22	6.47	8.08
مصر	..	..	7.00	6.25	5.35	..
الأردن	..	..	5.75	5.18	2.77	..
الكويت	..	3.44	2.86	1.80	1.63	..
لبنان	8.91	11.27	10.02	8.61	8.16	..
موريتانيا	8.64	11.68	6.02	6.15	6.16	..
المغرب	16.32	17.60	20.90	21.06	21.22	..
عمان	6.07	4.67	5.53	8.28	3.47	..
فلسطين	1.94	1.66	2.07	1.66	1.54	..
قطر	5.58	5.49	5.30	4.39	2.55	..
السعودية	0.95	1.60	1.37	1.07	2.76	..
السودان	2.65	3.46	2.14	..	..	..
تونس	19.84	..	19.73	18.39	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

تعتبر معدّلات الرّسوب بالحلقة الإعداديّة عالية في كلّ من الجزائر والمغرب وتونس، حيث اقتربت تلك المعدّلات أو فاقت الـ20 % في هذه البلدان الثلاثة (الجدول 28). وبتوزيع تلك المعدّلات حسب متغيّر النّوع الاجتماعيّ يتبيّن بما لا يدع مجالا للشّكّ أنها أعلى عند الذّكور (حوالي ربع المجموع)، كما يصل الفارق بينهم وبين الإناث العشر نقاط مئويّة (الجدول 29)، فإذا ما عكست هذه الفروق بين الذّكور والإناث في معدّلات الرّسوب تعلّقا أوضح لدى الفتيات بالدّراسة واهتماما أقوى بالتّحصيل العلميّ، فإنه قد يوحي أيضا بنوع من الجفاء المحيّر بين بعض اليافعين وبين المدرسة في الدول العربية.

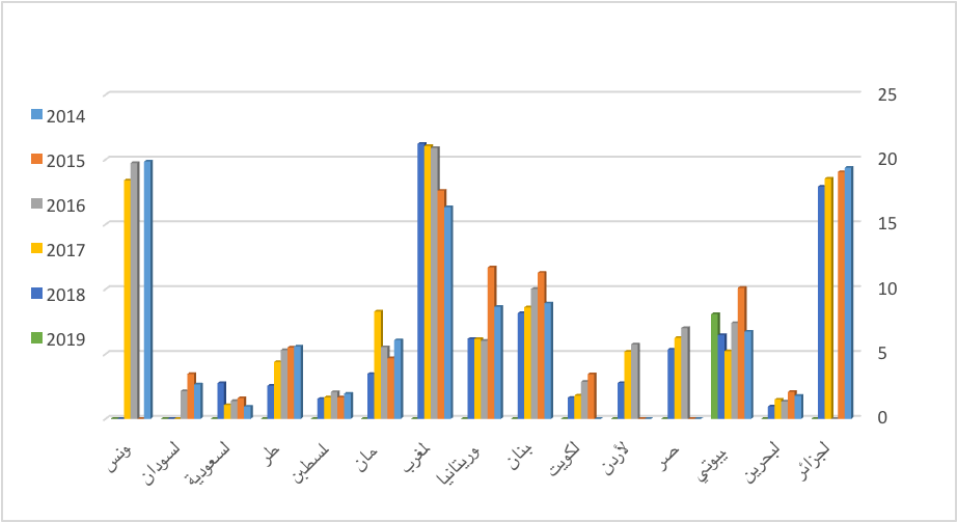

الشّكل (3): نسبة المعيدين في التّعليم الإعداديّ

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

بـ2- نسبة المعيدين في المرحلة الأولى من التّعليم الثانويّ حسب النّوع الاجتماعيّ:

جدول (29): نسبة المعيدين في المرحلة الأولى من التّعليم الثّانوي حسب النّوع الاجتماعي

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الجزائر: ذكور	24.97	24.63	..	24.51	23.58	..
إناث	13.23	12.89	..	12.06	11.79	..
البحرين: ذكور	1.96	2.91	1.56	2.06	1.39	..
إناث	1.59	1.18	1.09	0.88	0.49	..
جيبوتي: ذكور	7.18	10.78	8.17	5.82	7.02	9.17
إناث	6.16	9.27	6.45	4.49	5.80	6.81
مصر : ذكور	..	..	7.78	7.06	6.07	..
إناث	..	..	6.21	5.42	4.61	..
الأردن: ذكور	..	..	6.63	5.92	3.45	..
إناث	..	..	4.84	4.42	2.07	..
الكويت: ذكور	..	4.48	3.46	2.24	2.13	..
إناث	..	2.37	2.22	1.33	1.10	..
لبنان : ذكور	9.01	11.48	10.19	8.97	8.33	..
إناث	8.83	11.08	9.86	8.27	7.99	..
موريتانيا: ذكور	8.69	11.74	6.04	6.27	6.34	..
إناث	8.59	11.62	6.00	6.04	5.98	..
المغرب: ذكور	20.38	21.78	25.89	25.60	25.69	..
إناث	11.31	12.51	14.90	15.67	16.03	..
عمان : ذكور	8.22	6.31	7.72	10.91	4.66	..
إناث	3.78	2.96	3.23	5.49	2.22	..
فلسطين : ذكور	2.26	1.89	2.23	1.87	1.77	..
إناث	1.63	1.43	1.90	1.45	1.32	..
قطر : ذكور	5.46	6.06	5.63	5.33	3.37	..
إناث	5.70	4.91	4.95	3.40	1.70	..
السعودية: ذكور	0.96	1.76	1.62	1.28	2.54	..
إناث	0.93	1.43	1.11	0.84	2.98	..
السودان: ذكور	2.71	3.55	2.29	..	..	..
إناث	2.59	3.36	1.97	..	..	..
تونس: ذكور	24.41	..	24.37	22.37	..	..
إناث	15.12	..	14.92	14.32	..	..

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

ت - التّسرّب من التّعليم الإعداديّ:

ت.1-يافعون في سن التعلم الإعدادي خارج المدرسة (في مختلف مناطق العالم):

لئن كانت المعدلات الإجمالية في مرحلة التعليم الثانوي الدنيا (الإعداديّ)، ومعدّلات الذّكور دون المعدّلات العالميّة، فإنّ معدّلات الإناث في هذه المرحلة العمريّة مساو أو يفوق قليلا المعدّل العالميّ، حيث يوجد 121 طالبة ممّن هنّ خارج المدرسة في هذه المرحلة لكل 100 طالب. وتدلّ الإحصاءات الصّادرة عن معهد اليونسكو للإحصاء حول التّعليم، استنادا إلى تصنيف البنك الدوليّ لمناطق العالم جغرافيا، أنّ الفجوة بين الجنسين في هذا المجال أوسع في بلدان شمال إفريقيا وغربي آسيا ممّا هي عليه في بعض مناطق العالم الأخرى، حيث لم يتلقّ ثلث عدد البنات، في المنطقة التي تضم البلدان العربية، أي تعليم نظامي[8].

جدول (30): يافعون في سن الإعدادي خارج المدرسة

المناطق	معدلات من هم خارج المدرسة %				أعداد من هم خارج المدرسة (بالمليون)		
	للجنسين معا	ذكور	إناث	م.ت.ج.م.	للجنسين معا	ذكور	إناث
أوروبا وأمريكا الشمالية	1,6	1,5	1,7	1,11	0,7	0,8,4	0,4
أميركا اللاتينية والكاريبي	7,2	7,4	7,1	0,96	2,5	1,3	1,2
آسيا الوسطى	5,2	4,1	6,4	1,37	0,3	0,1	0,2
جنوب آسيا	15,2	16,2	14,1	0,87	16,5	9,2	7,3
شرق وجنوب شرق آسيا	9,7	10,3	8,9	0,87	9,0	5,1	4,0
شمال إفريقيا وغربي آسيا	13,9	12,2	15,7	1,22	4,0	1,8	2,2
إفريقيا ما تحت الصحراء	36,7	35,3	38,1	1,07	28,3	13,7	14,5
أوقيانوسيا	5,4	4,4	6,5	1,31	0,1	0,0	0,1
العالم	15,6	15,5	15,6	1,01	61,5	31,6	29,9

م.ت.ج.م.=مؤشر المساواة بين الجنسين المعدل.

8 UIS Fact Sheet No. 56 | September 2019.

تـ2- نسب اليافعين في سنّ الدّراسة الإعداديّة خارج المنظومة التعليميّة (عربيّا):

شهد عدد اليافعين في سنّ التّعليم الإعداديّ خارج المدارس (ذكورا وإناثا) تغيّرا إيجابيا، حسب إحصاءات اليونسكو (من 6.4 % إلى 5.8 %)، وهو ما يمثّل تقلّصا في عدد المنقطعين عن الدّراسة من أربعة ملايين واثنين وستين ألفا وخمسمائة وتسعة طلاب (4062509) سنة 2014، إلى ما دون ذلك (3542381) سنة 2019، وبلغ الفرق هنا أكثر من نصف مليون شابّ وشابّة (520128)، يعتبرون من «الناجين» من خطر الانقطاع المدرسيّ على مدى 5 سنوات (وبمعدل يفوق 100 ألف طالب وطالبة سنوياً)، أي بما يسمح بربح نصف نقطة مئويةّ تقريبا في نسبة أعداد المنقطعين عن الدّراسة عربيّا إلى مجموع المنقطعين عالميا (الجدول 31). لكن ذلك يبقى غُنما قليلا بالنّظر إلى الأعداد التي لا تزال محرومة من التّعلم وربّما من التّهيئة للعب دور المواطن كامل الحقوق والواجبات مستقبلا. ويمكن أن تتحسّن نسب استيعاب المنظومات التربويّة العربيّة للشّباب في هذه السنّ في نظرنا بمزيد اهتمام القائمين على قطاع التّربية والتّعليم بتمكين كلّ الأطفال من الاستفادة بما يتوفّر من فرص التعّلم المدرسيّ في مرحلة الطّفولة المبكّرة، وببذل الجهد اللاّزم للقضاء على التسرّب من المرحلة الابتدائيّة من جهة، وبتطوير المناهج حتى تصبح أكثر جاذبيّة للطلاّب في هذه المرحلة الانتقاليّة من الطّفولة إلى حالة الكهولة ، وتجديد أساليب تدريب المعلّمين وبرامج تكوينهم إلى ما يزيد في تعزيز الدافعيّة للتّعلم لدى الطّلاّب، ومساعدة أولياء الأمور على تجاوز الظروف التي تجعلهم أحيانا قابلين لانقطاع الأبناء عن الدّراسة أو حتى دافعين إليه، من جهة أخرى.

جدول (31): يافعون في سنّ الدّراسة في التّعليم الإعداديّ خارج المدرسة عربيّا

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
البحرين	1280	1125	1454	2032	2514	2021
جزر القمر	18900	..	..	21201	14084	..
جيبوتي	..	34799	..	..	..	..
مصر	546468	..	257485	267069	221475	127840
العراق	..	..	..	..	..	..
الأردن	210164	..	..	258921	262263	256730
الكويت	13967	11139	..	..	..	..
موريتانيا	137076	..	170465	165026	143007	110180
المغرب	..	..	..	199288	194138	170904
عمان	..	2155	875	2672	8100	6436
فلسطين	72464	56857	46758	34416	14192	14287
قطر	3207	3052	4025	5927	3961	3173
السعودية	..	..	44143	..	20802	15343
الامارات	..	..	6328	1665	..	..
اليمن	..	..	543228	..	..	..
العالم	63838169	61379882	61045665	60558800	60843191	61195983
الدول العربية	4062509	3903231	3782912	3824332	3672717	3542381
نسبة المنقطعين من مج. منـ في العالم	% 6.4	% 6.4	% 6.2	% 6.3	% 6.0	% 5.8

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء

تـ3 -توزيع المنقطعين عن التّعليم بالمرحلة الإعداديّة حسب النّوع الاجتماعيّ:

جدول (32): توزيع المنقطعين عن التّعليم بالمرحلة الإعداديّة حسب النّوع الاجتماعيّ

السّنة / الدّولة	2014	2015	2016	2017	2018	2019
البحرين : ذكور	363	291	1085	1907	2413	1988
إناث	917	834	369	125	101	33
جـالقمر : ذكور	10010	..	..	10904	7504	..
إناث	8890	..	..	10297	6580	..
جيبوتي: ذكور	..	19070	..	..	..	..
إناث	..	15729	..	..	..	..
مصر : ذكور	310673	..	145897	156762	133049	86180
إناث	235795	..	111588	110307	88426	41660
الأردن: ذكور	106633	..	..	128401	130953	129178
إناث	103531	..	..	130520	131310	127552
الكويت : ذكور	8428	7878	..	..	..	..
إناث	5539	3261	..	..	..	..
موريتانيا: ذكور	70893	..	91954	88662	78121	61034
إناث	66183	..	78511	76364	64886	49146
المغرب : ذكور	..	..	..	78579	77158	69992
إناث	..	..	..	120709	116980	100912
فلسطين : ذكور	42512	34411	29927	24787	12067	12742
إناث	29952	22446	16831	9629	2125	1545
قطـر : ذكور	2618	2214	2456	3312	1188	319
إناث	589	838	1569	2615	2773	2854
السعودية : ذكور	..	..	28150	..	2699	..
إناث	..	..	15993	..	18103	..
الإمارات : ذكور	..	..	2462	..	..	..
إناث	..	..	3866	..	..	..
اليمن : ذكور	..	..	220217	..	..	..
إناث	..	..	323011	..	..	..
الد. العربية: ذ.	1829080	1755292	1713359	1731376	1646983	1585072
إناث	2233429	2147938	2069553	2092956	2025734	1957309
العالم ذكور	33386020	31785853	31590332	31441201	31479247	31596936
إناث	30452150	29594029	29455333	29117599	29363944	29599047
نسبة(ع) : ذكور	% 5.5	% 5.5	% 5.4	% 5.5	% 5.2	% 5.0
إناث	% 7.3	% 7.3	% 7.0	% 7.2	% 6.9	% 6.6

المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء.

بمقارنة حجم الانقطاع المدرسي لدى الجنسين عربياً بما هو عليه عالمياً، يتبيّن أن نسب الإناث المنقطعات في العالم العربيّ تفوق تلك المسجّلة عالمياً، وعلى مدى السّنوات الخمس المعنيّة بالإحصاء. لكن رغم المنحى التّنازلي لتلك النّسب في البلدان العربيّة، فإنهّ في بلدان كمصر والمغرب واليمن مثلا، وهي بلدان ذات كثافة سكانيّة عالية نسبياً، ومهما نقصت نسب المنقطعين بها، فإنها تُترجم إلى أعداد كبيرة من المنقطعين عن الدّراسة، على عكس ما يُتوقع في كل من البحرين وجزر القمر وموريتانيا مثلا نظرا لكثافتها السكانية الأقل نسبيا، ممّا يدلّ أنّ الطّريق ما تزال طويلة للحؤول دون تواصل ظاهرة الانقطاع عن الدّراسة في مرحلة التّعليم الأساسيّ لدى شباب الدول العربية من الجنسيْن.

وضمن هذا الواقع، تمثّل نسبة المنقطعين عن التّعليم الذّكور من نظرائهم في العالم ما بين 5.5 % عام 2014 و5 % عام 2019. وأمّا نسبة المنقطعات عربياً مقارنة بنظائرهن عالمياً فهي ما بين 7.3 % عام 2014 و6.6 % عام 2019، الأمر الذي يدعو إلى بذل جهود خاصّة لإعطاء البنات فرصا أكبر ممّا هي عليه راهنا للولوج إلى المنظومة التّعليميّة، والبقاء بها أطول مدّة ممكنة، وعن الأسباب الحقيقيّة، المختلفة حتما من بلد عربيّ إلى آخر، التي تجعل الذّكور يغادرون الدّراسة مبكّرا، قبل إنهاء مرحلة التّعليم الأساسيّ التي تعتبر حدّا أدنى للانخراط في عالم اليوم.

أهم استنتاجات العرض الخاصّ بالتّعليم الإعداديّ: وتتلخص إجمالا في الآتي:

- ضعف نسبة القيد الإجمالية بحلقة التعّليم الإعدادي في بعض البلدان العربيّة (جيبوتي، الأردن، موريتانيا والسّودان)، وذلك رغم تحسّن المعدّلات عربيّا، خاصّة لدى الطّالبات خلال الفترة 2014-2019، مما يعني بقاء أعداد كبيرة من اليافعين واليافعات خارج المنظومة التّعليميّة في سنّ الدّراسة بالحلقة الإعداديّة التي تمثّل الحدّ الأدنى لإكساب النّاشئة ّ المهارات الأساسيّة والقدرات والمعارف الضروريّة للاضطلاع بدور المواطنة الإيجابيّة المنتجة.

-يعتبر عدد الطّلاّب للمدرّس الواحد متوافقا تقريبا مع المعدّل المسجّل عالمياً، هذا في المستوى العام، أمّا بتسليط الضّوء على كل بلد عربيّ على حدة، فأول ما يقفز إلى الذهن هو الشح البيّن في البيانات الإحصائية المتاحة بما يجعل توصيف الواقع أمرا شبه متعذّر

على الباحث أو الملاحظ. لكن ذلك لا يمنع من الإقرار بأنّ معدّلات عدد الطّلاّب للمعلمّ الواحد في بعض الدّول العربيّة ما زالت متضخّمة، ممّا قد ينعكس سلبا على بعض مظاهر السّياق الذي تجري فيه العمليّة التّعليميّة-التعّلميّة، ككثافة الفصول، صعوبة إدارة الصفّ وضعف جاهزيّة المدرّس لتقبّل مشاركة كلّ الطّلاّب ومدّهم بالتّغذية الراجعة الفوريّة والآجلة عن مشاركتهم، لتصحيح مسار التعّلم لدى كلّ منهم عند الاقتضاء.

1.2-فيما يتعلق بالرّسوب (الإعادة) في الإعداديّ:

تسجّل معدّلات رسوب عالية في التّعليم الإعداديّ خاصّة في بلدان المغرب العربيّ، ولدى الطّلاّب الذّكور بشكل أخصّ، وهذا يطرح أكثر من سؤال عن دافعيّة الطّلاّب الذّكور للتّعلّم، وعن دور أولياء الأمور في معاضدة دور المدرسة، وعن مدى جاذبيّة المناهج التّعليميّة ومدى استجابتها لحاجيات الطّلاّب في هذه المرحلة العمريّة من حياتهم، وأساليب التقّويم المعتمدة في قياس أثر التعلّم التي تركّز في الغالب الأعمّ على القدرة على الحفظ والاسترجاع أكثر من تقويمها المهارات الأساسيّة المرتبطة بالعصر. وهذا قد يؤدي ببعض الطلاب إلى الانقطاع عن الدّراسة في فترة ما لسبب أو لآخر كما سبقت الإشارة إليه فيما سبق من النصّ.

2.2-حول التّسرّب من الدّراسة في الإعداديّ:

رغم انخفاض نسب تسرّب طلبة التّعليم الإعداديّ من الدّراسة في السّنوات الأخيرة، فإن شريحة مهمّة (عدديّا) من الطّلبة اليافعين ما زالت خارج المنظومة التّعليميّة في هذه المرحلة العمريّة بالذّات في الدول العربية، فضلا عن تزايد أعداد الطّلاّب الذّكور المنقطعين من سنة إلى أخرى، ممّا يوحي بأن الانقطاع (الإرادي) عن التّعليم أصبح شبه «ظاهرة ذكوريّة». كما أنّه يهمّ بالخصوص الفئة العمريّة 13-17 سنة التي توافق مرحلة المراهقة المتّسمة بصعوبات تكيّفية مميّزة، مع الذات، ومع المجتمع عموما.

ويبدو أنّ السّنة السّابعة من التّعليم الأساسيّ، (وهي سنة الانتقال من التّعليم الابتدائيّ إلى الثّانوي الأدنى أو الإعداديّ) تتصدّر نسب الانقطاع المدرسيّ نتيجة صعوبات التكيّف مع سياق مدرسيّ مغاير لما هو عليه في الابتدائيّ[9].

كلّ ذلك يؤدّي إلى طرح بعض التسّاؤلات الشبيهة بتلك التي سيقت لمّا تعلق

9 منير حسين: «الانقطاع المدرسي، الظاهرة والأسباب، دراسة تحليلية للنموذج التونسي، سبتمبر 2014».

الأمر بالرّسوب. فكيف السّبيل إلى جعل المدرسة أكثر جاذبيّة لليافعين من الجنسيْن؟ وما العوامل المساعدة على بقاء الطّلاّب داخل المنظومة التّعليميّة أطول مدّة ممكنة لتمكينهم من اكتساب القدرات والمعارف والمهارات الأساسيّة الميسّرة للاندماج الإيجابيّ، النشط، في المجتمع المتحوّل باستمرار؟ إلى غير ذلك من الأسئلة ذات الصّلة.

ثـ - في العوامل المؤدّية إلى الانقطاع عن الدّراسة لدى اليافعين:

لم يقع التقصّي، ضمن هذا التقرير، عن أسباب انقطاع اليافعين واليافعات عن الدّراسة بما يجعل من الفرضيّات التي يمكن أن تُقدم في هذا السّياق صامدة أمام الدّحض المنهجيّ. ولكن جاز القول إنّ من أهمّ ما يساعد صانعي السّياسات التربوية على بناء رؤى وتوجّهات، واستنباط إجراءات فعّالة لمواجهة المشكلة، الانطلاق من الكشف عن خصائص الأطفال المهدّدين بالحرمان من الدّراسة، ماضيا وحاضرا وربّما مستقبلا. ولعلّ من أهمّ العوامل المسؤولة عن ظاهرة الانقطاع المدرسيّ خصائص المنشأ الاجتماعيّ-الاقتصاديّ، ذلك أن الإحصاءات المنشورة دوليّا تصبّ في هذا الاتّجاه. هذا لا يعني أن الحرمان من الدّراسة بات قدرا محتوما على أبناء الفئات ضعيفة الدّخل، ولكن لا بدّ من الإقرار كذلك بأن العامل الاقتصاديّ-الاجتماعيّ لا يخلو من أثر بيّن في هذا الصّدد كما دلّت على ذلك بيانات الجدولين 30 أعلاه، و33 أدناه. ثمّة أسباب ومتغيّرات أخرى معاضدة لاتّجاهات الشّباب إزاء الدّراسة كالتّصورات السائدة في المجتمع حول أهمّيّة التّحصيل العلميّ والنّجاح المدرسيّ وانعكاساتها على مستويات عدّة: صلة الشّباب بالمعرفة، والاستثمار المادّي والسيكولوجي في العلم، وهيمنة قيم المنفعة الماديّة على بقيّة القيم الأخرى. كذلك، ممّا قد يؤدّي ببعض الشّباب إلى «العزوف» عن الدّراسة فقدان المدرسة والتّحصيل العلمي مكانة «المصعد الاجتماعيّ»، وتفشّي البطالة في صفوف الشّباب الذين حصّلوا مؤهّلات علميّة يُفترض بها أن تفتح أمامهم آفاق المستقبل. لقد تبيّن من عديد الاستقصاءات أنّ هدف المراهقين من الدّراسة إنّما هو بالدّرجة الأولى الحصول على شغل وضمان الاستقلال الماديّ عن الأسرة، وتحسين الظّروف الاجتماعيّة[10].

10 نورالدين الساسي: «تطلعات المراهقين المهنية»، المجلة التونسية لعلوم التربية، العدد 17، السنة الحادية عشرة، ص.5 - 12. (بالفرنسية).

وهكذا، ومهما يكن من أمر، فإنّ الأطفال الذين لا يُتوقّع منهم الالتحاق بمقاعد الدّراسة مستقبلا هم الذين يشكّلون أكبر تحدّ للسّاهرين على شؤون التّربية والتّعليم في الوطن العربيّ، كما أشرنا فيما سبق من النص، وهم الفئة المنتمية إلى الأوساط الفقيرة أو الأفقر، إذ ثمّة مؤشرات قويّة على أن البلدان ذات النّسب والأعداد المرتفعة للأطفال خارج المدرسة في العالم إنما تنتمي إلى البلدان ذات الدّخل الضّعيف. وهو ما توحي به إحصاءات حديثة لمعهد اليونسكو للإحصاء (الجدولان 33 و34) أدناه.

الرّسوب والتّسرّب في المرحلة الأساسيّة في الدّول العربيّة والعالم في ضوء إحصاءات معهد اليونسكو للإحصاء (2019):

حسب تصنيف البنك العالميّ، تتوزّع بلدان المعمورة إلى أربع مجموعات حسب الدّخل القوميّ الإجماليّ للفرد[1]، وهي كالتّالي (الجدول 33):

الجدول (33): تصنيف البنك الدّوليّ لبلدان العالم حسب الدّخل القوميّ الإجماليّ للفرد

الأطفال في سنّ التّعليم الابتدائيّ خارج المدرسة						
المناطق	معدّلات من هم خارج المدرسة (%)			أعداد من هم خارج المدرسة (بالمليون)		
	للجنسين معا	ذكور	إناث	م.ت.ج.م.	للجنسين معا	ذكور	إناث
بلدان ذات دخل منخفض	18,5	16,1	21,0	1,23	20,8	9,2	11,6
بلدان ذات دخل متوسط أدنى	9,4	8,0	10,9	1,26	30,4	13,4	17,0
بلدان ذات دخل متوسط أعلى	3,2	3,2	3,1	0,96	6,6	3,5	3,1
بلدان ذات الدخل العالي	1,7	1,8	1,7	0,94	1,3	0,7	0,6
العالم	8,2	7,2	9,3	1,22	59,1	26,8	32,3

ففي البلدان ذات الدخل المنخفض، كانت نسب الأطفال خارج المدرسة (وأعدادهم) أعلى مما هي عليه في البلدان ذات الدّخل المتوسّط الأعلى وذات الدّخل المتوسّط الأدنى، ناهيك عن البلدان ذات الدّخل العالي. وكأن الانقطاع شأن يهمّ الشرائح الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة الدنيا بشكل خاصّ.

11 World Bank, 2018

الجدول (34): نسب الأطفال خارج المدرسة حسب الدّخل

المناطق	يافعون في سنّ التّعليم الإعداديّ خارج المدرسة						
	معدّلات من هم خارج المدرسة (%)				أعداد من هم خارج المدرسة (بالمليون)		
	للجنسين معا	ذكور	إناث	م.ت.ج.م.	للجنسين معا	ذكور	إناث
بلدان ذات دخل منخفض	38,5	35,7	41,4	1,14	21,2	9,9	11,3
بلدان ذات دخل متوسط أدنى	11,0	18,1	15,8	0,87	30,7	17,0	13,8
بلدان ذات دخل متوسط أعلى	7,2	6,9	7,6	1,09	8,4	4,2	4,2
بلدان ذات الدخل العالي	2,5	2,4	2,6	1,06	1,1	0,5	0,5
العالم	15,6	15,5	1,56	1,01	61,5	31,6	29,9

ووفق ما أسلفنا، فقد بلغت نسبة من هم خارج المدرسة الابتدائيّة 19 % في البلدان الأدنى دخلا، في حين لا تفوق تلك النّسبة 2 % في البلدان ذات الدّخل العالي. وهي في الإعداديّ 39 % مقابل 3 % على التّوالي. كما تبيّن أنّ مستويات الفقر كانت على ارتباط وثيق أيضا بالفجوة بين الجنسيْن في الالتحاق بالتّعليم، إذ أنّ الإناث في البلدان متدنيّة الدّخل يمثلن نسبا أعلى من الذّكور من المنقطعين عن الدّراسة، بينما يلاحظ عكس ذلك في البلدان ذات الدّخل العالي (الجدول 34 أعلاه).

وبالنّسبة إلى الدّول العربيّة (دول شمال إفريقيا وغربي آسيا)، فإن الفجوة بين الجنسيْن أوسع ممّا هي عليه في دول أخرى في العالم، حيث بلغت نسبة الإناث ممّن لم يتلقين تعليما نظاميّا في تلك البلدان ثلاثة أضعاف ماهي عليه من الذّكور (ثلاث بنات لم يتعلّمن لكل ولد واحد).

كما أنّ البنات من كل المجموعات العمريّة اللاتي لم يحظين بحق الدّراسة أكثر عددا من الذّكور (100 من الذّكور في سنّ الدّراسة الابتدائيّة خارج المدرسة مقابل 117 من الإناث)، حتّى وإن كانت اللّاتي يبقين منهنّ في الدراسة إلى نهاية المرحلة الابتدائيّة أقدر، وربّما أقوى عزما من الذّكور، على مواصلة الدّراسة فيما بعدها من المراحل.

بمثابة الخاتمة:

رغم الجهود المبذولة لتجاوز معضلة الهدر المدرسيّ عموما، وبمرحلة التّعليم الأساسيّ خصوصا، ومع التحسّن المنجز في ذاك الاتجاه، ما زال يُلفظ مبكرا من منظومة التّربية والتّعليم جزء لا يستهان به من الأطفال والشّباب، وهكذا تبقى هذه الظاّهرة من بين الأدواء التي تنخر جسد المنظومات التربويّة العربيّة، ذلك لأنّها تمثّل خسارة في الزمن والموارد، فضلا عن تبعاتها النفسيّة على الطّالب كما على أولياء الأمور، والمجتمع عموما.

فاليوم لم يعد التّحدي منحصرا في توفير التّعليم للجميع، بل أصبح التّحدي الأبرز متمثلّا في توفير تعليم جيّد كفيل بفتح أبواب النّجاح أمام الأطفال والشّباب جميعهم، أو ما يعبّر عنه بشعار «من الالتحاق إلى النّجاح» (From Access to Success). ولقياس نواتج النّظام التّربويّ، لا بدّ أن ينصبّ الاهتمام على الظّواهر السلبيّة مثل الرّسوب والتّسرّب من جهة، وعلى نوعيّة مكتسبات التلاميذ التعلّميّة، من جهة أخرى.

إذا كانت غالبيّة الأطفال ممّن هم خارج المدرسة من المنقطعين عن الدّراسة بعد وصولهم إلى مستوى تعليميّ معيّن، فإن على السّياسات التّعلميّة أن تهدف أوّلا إلى التّقليل من نسبة الانقطاع ما استطاعت. وأمّا بالنّسبة إلى الأطفال المحتمل التحاقهم بالمدارس مستقبلا، فإنّ الهدف يكون ضمان بقائهم بها لأطول مدّة ممكنة وتفادي انقطاعهم مبكّرا عن التّعليم.

ومن المسائل التي قد لا تحظى بالاهتمام اللاّزم، والحال أنها قد تكون المحدّد الرئيس لنوعيّة علاقة المتعلّم طفلا كان أم مراهقا بالمدرسة وبالمعرفة عموما، ما يمكن حصره في التالي:

- تيسير تكيّف الطّالب مع متطلّبات البيئة المدرسيّة التي قد يفاجأ بتغيّرها عند الانتقال من مرحلة تعليميّة إلى أخرى، كالولوج إلى المدرسة الإعداديّة بعد إتمام الحلقة الابتدائيّة من التّعليم الأساسيّ، وكذلك عند الارتقاء من الإعداديّ إلى المرحلة الثانويّة، وحتّى عند المرور من الثانويّ إلى التّعليم العالي. وتدلّ الإحصاءات والدّراسات حول هذا الموضوع أنّ الرّسوب أو التّسرب من الدّراسة إنّما يحدث في كثير من الحالات نتيجة لصعوبة التكيّف مع الـ»ثقافة» الجديدة، التي قد تفاجئ الطّالب(ة) فتحدثّ له(ا) اختلالا في الـ «توّازن» الذي عهده في المرحلة السّابقة، وقلّمّا وُجدت مرافقة

نوعية لتجاوز تلك الصعوبة التكيّفيّة التي تنضاف في بعض الحالات إلى صعوبات التعلّم. ومن هذا النّوع من العوامل ما يسمّيه بعض علماء الاجتماع بـ»المنهج الخفيّ» (hidden curriculum) (متطلّبات العمل المدرسيّ، نوع العلاقات السّائدة بين الفاعلين في الوسط المدرسيّ المساعد حقا على بلوغ الأهداف، معايير النّجاح في الدراسة، نوع السّلوكات المتوقعة، إلخ.) الذي ينضاف إلى «المنهج الصريح» (اللوائح والمضامين التّعليمية وشروط تملّكها).

- ويجب أيضا ألّا ننسى مثلا أنّ الأطفال، عند مرورهم من الابتدائيّ إلى الإعداديّ، يكونون عادة قد غادروا مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة في أطوارها الأولى، وهي فترة موسومة بتغيرات فيسيولوجية عميقة يتوجّب فهمها وتقبّلها من قبل الشخص ذاته لتحقيق توازن جديد مع الذات ومع الآخرين كالأقران والمدرّسين، وممثّلي الإدارة، والأهل، إلخ. وهنا يأتي دور ما يسمّى في بعض البلدان العربيّة «خلايا الإنصات» بالمدارس وتُكلّف بمساعدة من تعترضهم صعوبات التّعلم، أو يُبدون سلوكا غير سويّ أحيانا، أو من تعدّدت غياباتهم عن المدرسة دون سبب ظاهر، أو الذين تتّسم علاقاتهم مع مدرّسيهم أو أولياء أمورهم أو بعض أقرانهم بشيء من الاضطراب، إلخ، لمدّ يد العون لهم أو دعوة أهل الاختصاص للتدخّل وتفادي ما قد ينجرّ عنه من اضطرابات نفسيّة أو عزوف عن الدّراسة أو الانقطاع عنها.

- لقد كشفت التّقارير المنجزة في المجال عمق الفجوة بين البلدان العربيّة في ضمان الحقّ في التعّليم وحتّى بين المناطق الجغرافيّة في البلد الواحد، وحسب النّوع الاجتماعي والفئات الاجتماعية. وهو ما يدعو إلى توجيه الجهود مستقبلا إلى تقوية الوعي بحقوق الجميع في التّعلم، ذكورا وإناثا، ريفا وحضرا وبحظوظ متساوية. ولا اختلاف كذلك في ضرورة السعي إلى تحسين جودة التّعليم وتطوير مناهجه إلى ما يشد اهتمام المتعلمين ويقوّي دافعيتهم للتعلّم، وإلى ما يحقق مواءمة أفضل بين البرامج المقرّرة ومتطلّبات الانخراط في عالم المعرفة. ومهما يكن من أمر، فإن الإرادة السّياسية تبقى من أهم العوامل الكفيلة بتطوير الواقع ومزيد فعاليّة المنظومة التربويّة ككلّ. لكن الإرادة السّياسية وحدها لا تكفي للتّغلب على انقطاع الأطفال واليافعين عن الدّراسة ما لم تتوفّر الوسائل الماديّة والتّمويلات الضروريّة وتحسين ظروف عيش المواطنين وإبعادهم عن الحاجة، خاصّة في البلدان ذات الموارد الاقتصاديّة الشّحيحة، وتوفير فرص عمل

للمتخرّجين، والسموّ بمرتبة العلم على البحث عن المنفعة الماديّة -على أهمّيتها-.

وفي الختام لا بد مرة أخرى من تأكيد أهمية العناية بالجانب الإحصائيّ في تدبير الشأن التربويّ في البلدان العربيّة، وهو أمر لم ينل حظّه بالقدر الذي يستحقّ، وقد تكرّرت الإشارة إلى هذه المسألة أكثر من مرّة في ثنايا هذا التقّرير. فدون بيانات دقيقة، موضوعيةّ في الغرض، قد يتعذر الاهتداء القويم لتقدير المنجز من الأهداف المرسومة وبناء القرارات والسّياسات الكفيلة بالسّير قُدما نحو المأمول.

مرصد الألكسو 2021